الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة عمار ثليجـي–الأغواط–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكـــرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تقديم الطالبة (ة): فضيلة قريب

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: الدراسات الأدبية

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

الرؤية والتشكيل السردي
في رواية "أدركها النسيان" لسناء الشعلان أنموذجا

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	اللجنة العلمية	الصفة
–.....	.....	رئيسا
–بولرباح عثماني	.....	مشرفا ومقررا
–.....	.....	مناقشا

السنة الجامعية: 2019م/2020م

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه

أهدي هذا العمل المتواضع إلى مدينة الأحلام "القدس الشريفة" مسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وإلى كل مكان فيك يابلد النضال والشهامة والعزة والكرامة داعية أن ينصرشعبه ويفك عنها الظلم والآسر وينصرها على القوم الكافرين**"فلسطيـــن الحبيبـــة"**

وبعد :قال الله تعالى:**<<واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا>>**ا

الحمد الله الذي أنعم على أن أنهي مشواري الدراسي بهذا العمل المتواضع الذي أهديه إلى التي كانت ولتزال شمعة تضيء حياتي...

إلى من حملتني وهنا على وهن ووضعتني وهنا على وهن إلى التي يعجز المرء عن رد جميلها إلى أمي الحبيبـة**"قريـــب خديجـــة"**

وإلى من رباني وأنار درب حياتي وعلمني أن الحياة وقفة آداء وتضحية ودفعني دائما إلى الأمام وثبت خطاي إلى طريق النجاح

إلى أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جناتـــــه ....**"منطـــار قريـــب"**، وجميع اخوتي وأخواتي وإلى صديقاتي ...

وإلى جميع الأساتذة والدكاترة في كلية الأدب العربي خاصة الدكتور المشرف **"عثماني بولربـــاح "**، دون أن أنسى بالذكر صديقتي الغالية الدكتورة والأديبة **"سناء الشعلان"** شاكرة إياها على امدادي بأغلى هدية "رواية أدركها النسيان".

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ " فارسي محمد" الذي أمدني ببعض التوجيهات والاقتراحات في اكمال هذه المذكرة، وأشكره على نصائحه القيمة لي التي كانت كلها عبر من الحياة « **إن أردت أن تترك في الناس علامة قابلهم وفارقهم** بابتسامة »

أتمنى له دوام الصحة والعافية ومزيدا من النجاح.

✍ **فضيـلة قريـــب**

شكر وعرفان

الحمد لله عز وجل حمـــــدا لا أبغـــي به بدل وأشكـره من غير كلل وملل على توفيقه لهذا العمل، القائل في كتابه المنزل:<<فاذكروني أذكركـــــم>> سورة البقرة الأية152، فالفضل لله له الحمد والشكر على توفيقنا.

ونتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذنا المحترم "عثماني بولرباح" أولا على تفضله بقبول الإشراف على هذه المذكرة، وثانيا على عدم الإبخال بتوجيهه وتزويده لنا بأهم المراجع والمصادر، وأخيرا وليس آخرا نشكره على وقوفه معنا ونصحنا من بداية البحث إلى نهايته ونتمنى له المزيد من النجاح والعلو في الدرجة العلمية ودوام الصحة والعافية.

دون أن ننسى الشكر الجزيل لكل أساتذة وذكاترة الأدب العربي في جامعة عمار ثليجي بالأغواط على الوقوف بجانبنا والسهر على تزويدنا بالعلم.

✓ قريـــبة فضيلـــة

المقدمـــــــــــــة

مقدمة:

لقد شهدت الرواية العربية تطورا كبيرا في وقتنا الحالي، حيث احتلت المقام الأول لبروز بعض السمات المميزة لها من مقومات فنية وجمالية على مستوى الشكل والمضمون؛ وقد اتضح ذلك من خلال تطور آلياتها السردية التي تختلف من مبدع لآخر، فجسدت صورة الانسان في صراعه مع الحياة، وقامت بمعالجة بعض القضايا التي تشغل باله في عدة مجالات مختلفة، أي أنها قد واكبت العصر وتطوراته.

لذلك استطاع كل كاتب للرواية أن يعبر عن القضية التي يريد أن يعالجها في عمله هذا بإبداع وجمالية، وأيضا نلاحظ أن الرواية العربية قد اتسمت بوصف المشهد وتحولاته بدقة الحدث واختيار الشخصيات وكيفية توظيفها، مستخدما الروائي في ذلك عنصر اللغة التي تجعل النص الروائي أكثر استقبالا من طرف القارئ، ومن بين الروائيات التي نالت شهرة تستحق بها أن تكون أهم كاتبة في هذا الوقت؛ للرواية الحديثة والمعاصرة هي الروائية المبدعة سناء الشعلان، حيث استطاعت أن توظف عناصر الرواية من زمان ومكان وشخصيات...إلخ بطريقة مختلفة و بإبداعية تتجاوز كل حقيقة وخيال.

وكل ما كان علينا القيام به في هذه الدراسة هو ابراز أهمية الزمن والمكان في الرواية، وسيرورة الحدث وتفاعله مع الشخصيات، منتجا لنا تشكيلا سردي، فاقترحنا عنوان مذكرتنا الموسومة بـ" الرؤية والتشكيل السردي في رواية أدركها النسيان"، ومن الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع أولا وقبل كل شيء، إعجابنا بكتابات الأديبة سناء شعلان الكاتبة الفاضلة والأديبة الناجحة، والتي مثلت بلدها فلسطين بكل حب وثقة مدافعة عنه بكل قوتها، فصممنا على أن نأخذ نموذجا من أعمالها الجميلة والمتميزة رواية "أدركها النسيان"، فأردنا أن نتعرف أكثر على هذه الأديبة وطريقتها الجيدة في تشكيل السرد بلغة ابداعية شدت أنظار القراء، وكان السبب الثاني في اختيار هذه الرواية بالتحديد لأنها تحكي عن قصة حب فريدة من نوعها جعلتنا نتشوق لدراستها .

كما أن الرواية تحمل رؤى أخرى من قبل الكاتبة جعلتنا نريد اكتشافها، بالإضافة إلى أن هذه الرواية جديدة تستلزم البحث والدراسة فقررنا اختيارها كعنوان لدراستنا البحثية، واردنا التوغل في أعماق ثنايا سردها، وأن يكون لنا الشرف الكبير بدراسة عمل أدبي يخص هذه الكاتبة ، والتي أمدتني بالمراجع وأهم مصدر هو الرواية بحد ذاتها لذا أشكرها جزيل الشكر على المساعدة القيمة، دون أن أنسى الأستاذ والدكتور المحترم

عثماني بولرباح، والذي كان له الفضل الكبير بإمدادنا بالمساعدة والتوجيه والإرشاد، وتشجيعه لنا على انجاز هذه المذكرة بمراقبة كل خطوة في البحث من المقدمة إلى الخاتمة.

أما الصعوبات فلم تواجهنا أي صعوبات لتوفر المصادر والمراجع، ومن بين الكتب التي اعتمدنا عليها في تحليل الرواية والكشف عن أسرارها من الناحية النظرية من أهمها كتاب تقنيات السرد في النظرية والتطبيق "لآمنة يوسف"، وكتاب "لسعيد بنكراد" تحت عنوان سيميولوجية الشخصيات السردية في رواية الشراع والعاصفة لحنا مينة، بالإضافة إلى كتاب شعرية الخطاب السردي "لمحمد عزام" و "حميد لحميداني" وكتابه بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ومجموعة أخرى من الكتب ساعدتنا في تحليل الرواية، بالإضافة إلى بعض المذكرات في نفس المجال و التخصص، والتي استفدنا منها كثيرا في دراستنا بالإضافة إلى بعض المواقع الالكترونية والمجلات والجرائد.

أما بالنسبة للمنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، لأن بحثنا يستلزم وصف كل الأمكنة وتحليل الشخصيات ورصد الزمن والحدث، بالإضافة إلى الرؤية السردية من قبل السارد والشخصيات في الرواية.

ومن هنا أردنا أن نطرح هذه المشكلة في بحثنا كالآتي:

-كيف قامت سناء شعلان ببناء شخصياتها؟ وما هي أبعادها وكيف تجلت في الرواية؟.

-وعلى أي أساس قامت باختيار أسماء هذه الشخصيات ؟.

-وما مفهوم المكان وماهي أنواعه؟ وماهي أكثر الأماكن بروزا في الرواية؟ وهل أثرت في شخصياتها؟ .

-ما الحدث وما هي طرق تقديمه؟ واي طريقة اعتمدت عليها الكاتبة في بناء الأحداث في الرواية؟ وماهي أنواعه؟ .

وللإلمام بجوانب الموضوع وكإجابة على الاشكالية المطروحة، قسمنا دراستنا إلى فصلين ومدخل وخاتمة، تضمن المدخل دراسة للعتبات الداخلية والخارجية في الرواية، فقمنا بتحليل واجهة الرواية وما تتضمنه من صور وألوان وعلاقتها بمضمون الرواية.

أما الفصل الأول فخصصناه لدراسة الرؤية السردية في الرواية، واستخراج أنواعها(رؤية مع ورؤية خلف، ورؤية من الخارج) كمبحث أول، بالإضافة إلى دراسة الزمن بأنواعه(الاستشرافي والاستذكاري) كمبحث ثاني، كما قمنا بدراسة حول الأماكن المغلوقة ، والأماكن المفتوحة كمبحث ثالث.

أما الفصل الثاني خصصناه للشخصيات وأنواعها كمبحث أول، والمبحث الثاني خصصناه للحدث وأنواعه وطرق بناءه، وخاتمة فيها حوصلة من النتائج، وملاحق تكلمنا فيها عن الأديبة "سناء شعلان".

وفي الأخير أكرر شكري لأستاذنا ومرشدنا الدكتور"عثماني بولرباح" لمساعدته لنا والوقوف معنا من بداية البحث، كما لن أنسى بالذكر عمال المكتبة المركزية لتوفير الكتب لنا.

وبعدما انتهينا من إنجاز هذه المذكرة، أرجوا أن نكون قد اجتهدنا واستطعنا أن نلم بالموضوع، وأن نكون قد استفدنا من المعرفة العلمية التي قدمتموها لنا طوال سنوات الدراسة في الجامعة، وإن قصرنا أو أخطأنا أو صوبنا، نرجو منكم يا منارة علمنا بأن توجهوننا للأحسن.

المدخل: العتبات النصية في رواية "أدركها النسيان"

"لسناء الشعلان"

1.العتبات الخارجية في الرواية

2.العتبات الداخلية في الرواية

يبدأ القارئ في تلقي النص وفهمه من خلال تفكيكه للعتبات النصية؛ سواء كانت هذه العتبات موجودة على كتاب أو رواية ما، فيقوم القارئ أو المتلقي بفعل القراءة والتنقيب والبحث عن مفهوم ما يحول إليه النص؛ من خلال قراءته لعتبات الغلاف الخارجي والغلاف الداخلي، فيغوص من خلالها في أعماق النص، وهذا ما نسميه فهم ومعرفة ما تدل عليه العتبات الداخلية للنص، والتي سنتطرق إليها بدراسة شاملة للعتبات النصية الموجودة في الرواية بالتفصيل، ومعرفة الدلالة التي وظفتها الروائية في هذه العتبات.

أولا: العتبات الخارجية في الرواية

يقصد بالعتبات الخارجية تلك العتبات الموجودة والمثبتة على صفحة الغلاف الخارجي؛ متمثلة في العنوان الرئيسي والتعيين الجنسي وصورة الغلاف واسم الغلاف واسم المؤلف، وغيرها من العتبات الموجودة على وجه الكتاب أو الرواية، وقد قمنا في هذا المدخل بدراسة حول العتبات النصية، داخل وخارج رواية "أدركها النسيان" "للأديبة "سناء الشعلان"، أي بدراسة على الغلاف وما يوجد فيه من دلالات، ودراسة حول العتبات الموجودة داخل صفحات هذه الرواية.

1-عتبة الغلاف(الأمامي والخلفي): تعتبر عتبة الغلاف من العتبات النصية التي تشد انتباه القارئ، زارعة في نفسه الفضول والتشويق، بحيث تدفعه للبحث عما يرمز إليه هذا الغلاف من دلالات غامضة، والتي تحتاج إلى فهم وتفسير ومعرفة القصدية التي يقصدها من خلال هذا الغلاف، كاستعماله لبعض الصور والألوان وبعض الخطوط التي تعبر عن نفسية الكاتب، أو اتجاهه نحو قضية ما، ويقول في هذا الصدد"حميد لحميداني" في كتابه"بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي" أن:« الغلاف هو فضاء مكاني، لأنه يتشكل إلا عبر المساحة، مساحة الكتاب وأبعاده، غير أنه مكان محدود ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال، لأنه مكان تتحرك على الأصح فيه عين القارئ، لأنه بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة[1]» ، كما

[1] -حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط3، 2000، نقلا عن ابتسام بن حاج وزهرة ونيني، العتبات النصية في رواية "أنثى السراب"، مذكرة تخرج شهادة الماستر في الأدب العربي،جامعة الجيلاي بونعامة بخميس مليانة، 2015-2016، ص12.

تحدثت "باسمة درمش" عن عتبة الغلاف تقول:« وهذه العتبات هي التي ستقود المتلقي/القارئ، إلى مركز الانفعالات وحركة الحياة في مسالك النص، وسينتج عن هذا التفاعل معها امتلاك الرغبة التي ستدفع إلى البحث عن كل ما يتعلق بها من ثنايا النص نفسه[1] » ، ونفهم من هذين التعرفين أن الغلاف عبارة عن مكان مخصص يجعل منه الكاتب دلالة ورمزية وغموض تشد عين القارئ، فتجعله يتأثر وينتبه ويتشوق وبالتالي يتفاعل فيغوص في أعماق النص فيتغلغل فيه ولا يتوقف إلى أن يكمل هذا الكتاب أو الرواية.

1/دراسة في الغلاف الامامي للرواية:

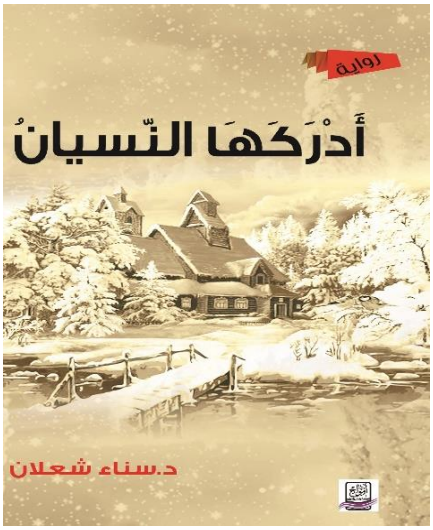

ومن خلال هذا الغلاف نلاحظ أن رواية "أدركها النسيان" للمؤلفة" سناء الشعلان"، قد احتوى على مجموعة من العتبات النصية، عبرت بها عما يجول بخاطرها والتي شدت بها انتباه قرائها، تمثلت في عنصرين هما الألوان والصور والتي سنتطرق إليها بالتفصيل.

1.الألوان: تدل الألوان في الرواية على دلالات يستعملها الروائي؛ للإشارة بها إلى مضمونها وتمثلت في بعض الألوان من بينها نذكر:

[1] -باسمة درمش، عتبات النص،(جمادي الأولى 1428هـ -مايو2007)،علامات في النقد، النادي الثقافي ،جدة (السعودية)، ج61، مج16، ص39.

أ-اللون الأصفر: ولهذا اللون دلالات إيجابية تتمثل في وصف المرأة وما تملكه من صفات كجمال ونعومة ورقة، ويدل هذا على أنه لون قد انزاح مدلوله عن معنى المرض والشحوب والتشاؤم إلى مدلول يعني الجمال، وقد ظهر في الرواية من خلال تذكر وتخيل البطل"الضحاك" لحبيبته "بهاء"؛ بعد أن تفرقا وعاش كل واحد منهما في مكان فقالت:« هو لم يمتلك من هويتها إلا ما ارتسم في ذاكرته من صورة حمرتها الحارقة، وعينيها الخضراوين بقدر حشائش الدنيا، وشعرها الناري الخيلي الطويل، ورائحتها البنفسج التي أدرك في بلاد الصقيع أنها أقرب ما تكون إلى رائحة خشب الصندل الذي شم رائحته لأول مرة في متجر للعطارة الاستوائية في قلب المدينة[1] » .

هنا البطل يتذكر تفاصيل عاشها وقد ارتسمت في ذاكرته منذ صغره إلى كبره تتعلق بمحبوبته "بهاء"، الفاتنة والمتميزة؛ وهو يصف لون بشرتها الأحمر وعيونها الخضراء بلون الحشائش؛ وشعرها الطويل ورائحتها العبقة التي شبهها برائحة البنفسج، أما دلالته السلبية تتمثل في ارتباط هذا اللون بمعنى الذبول والجفاف والموت القريب، لذا أعتبر لون تشاؤمي يدل على الاكتئاب والضعف، فاللون الأصفر يكتسب هذه الصفة من تساقط أوراق الشجر الجافة والذابلة في فصل الخريف، وتتمثل في الرواية من خلال المقطع الآتي فتقول:« ليتها كانت تسمع ما يقرأ لها مما كتبت في مخطوطها دون ابتسامتها المعهودة، لم ير في عينيها بريق الحياة أو الفرح أو دهشة السماع، كانت تبدو له كمن تتابع بعينيها سطورا قد عاشتها لحظة بلحظة قبل أن تكتبها، لم يرى في عينيها سوى جليد لا ينتهي، وصمتا لا يعرف نطقا...[2] » ، ونفس الدلالة يرمز إليها هذا اللون تمثلت في المقطع كقولها:« الانخفاض الحاد والمستمر في وزن بهاء، إلى جانب تتبعها للشحوب الذي يعلو وجهها، ولتلك الهالات السوداء التي تزعم أنها تطوق عينيها[3] » .

ونلاحظ من هذين المقطعين دلالة اللون الأصفر بدت واضحة من خلال الوصف لحالة "بهاء" الصحية، التي تراجعت يوما بعد يوم بسبب المرض الخبيث، كأوراق شجر ذبلت وجفت وقربت إلى نهايتها، وآن لها أن تنتقل روحها إلى عالم نقي تملئه الطهارة والصفاء؛ وخال من الأوغاد المؤذيين لها طوال حياتها التي عاشتها

---

[1] - سناء الشعلان، أدركها النسيان، أمواج للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)،ط1، 2018،ص22.

[2] -المصدر نفسه، ص111.

[3] -المصدر نفسه، ص134.

بدون حبيبها الضحاك، فاللون الأصفر دلالته تكمن في الشحوب والضعف، واهتراء الجسم واقترابه من الموت، وهذا ما كانت عليه حالة "بهاء" وتعاني منه.

ب–اللون الأبيض: كما نلاحظ في الغلاف بروز اللون الأبيض قد تمثل في صورة الثلج، التي تحيط بالمكان الذي كان يوجد فيه منزل البطل ويعيش في كنفه؛ حيث ذاق فيه حياة كلها مرارة و ألم بعد فراقه عن الحبيبة، وكما نعلم بأن اللون الأبيض له دلالات إيجابية، نذكر من بينها دلالته على الصفاء والطهارة والخصوبة والأنوثة والنظارة والإشراق وبياض الجسد؛ والتي كانت تصف لنا جمال الحبيبة في الرواية، بالإضافة إلى ذلك أنه لون يعبر عن السلام والاطمئنان في قولها:« ويسمح لهم بفصل أجهزة التنفس والإنعاش عنها كي ترحل إلى العالم الآخر بسلام[1] » .

تمثلت دلالة اللون هنا بتوديع البطل"الضحاك" لمحبوبته "بهاء"، والسماح لها في الرحيل عن هذا العالم الذي عاشت فيه، متألمة وحزينة إلا أيام قليلة وهي تشعر بالفرح مع محبوبها، وأن ترحل بسلام إلى العالم الآخر، تاركة ورائها شخص أحبها وسيبقى يتعذب لفراقها، أما من جهة أخرى له دلالة سلبية حيث قال "أحمد مختار" في كتابه "اللغة و اللون" بأنه:« لون الكفن أي أنه يحمل رمزية الموت والفناء إلى جانب الاستسلام[2] » ، والروائية حينما استعملت هذا اللون لم تستعمله اعتباطيا، وإنما لترمز به لبعض الدلالات الغامضة جاعلة من القارئ؛ ان يكون له الدور في المشاركة والتفاعل في الكشف والتحليل، ومعرفة دلالته وربطه بالأحداث والأماكن، وخاصة بالأشخاص في هذه الرواية بالتحديد.

ومن بين ظهور دلالة اللون الأبيض في الرواية، كقولها في المقطع الموالي من النسيان الأول "الضحاك سليم":« وعيناها الخضراوان الحشائشيتان تزيدانها غربة ويتما ووحدة، فهي تبدو هجينا آسرا بين أخلاط عرقية متعددة الجمال والجاذبية والأصول، أما رائحتها العبقة التي تشبه رائحة زهور البنفسج المزروعة في أصص[3]

---

[1] – أدركها النسيان، المصدر السابق، ص323.

[2] –أحمد مختار عمر، اللغة واللون، دار عالم الكتب، القاهرة(مصر)، ط1، 1982، ص70.

[3] –أدركها النسيان، المصدر السابق، ص15و16.

شرفة مديرة الميتم، فهي رائحة لا بشر في الكون يملك رائحة عبقة مثلها[1] » ، نلاحظ في هذا المقطع أن اللون الأبيض؛ يدل على جمال المحبوبة وتميزها عن باقي النساء، من خلال أصلها وعرقها ورائحتها العبقة ولون عينيها الخضراوان، التي قد شبهها "الضحاك" بلون الحشائش، بالإضافة إلى الجمال والجاذبية التي تمتلكها، وفي مقطع آخر من الرواية نلاحظ دلالة اللون الأبيض؛ تعني الشرف والطهارة والخصوبة حيث تقول في النسيان الخامس عشر"الجحيم" قالت:« كل ما عناني في الأمر أن أحصل على مال وبيت يسترني بعد أن أصبحت الزوجة السرية للحاج النبيل الأصيل وفق زعمه، وربما أحصل على طفل منه يدخلني إلى نعيم الامومة وعظمتها...ويصمم على أن تكون خلواته بي للمتعة فقط[2] » .

نتأمل من خلال هذا المقطع أن "بهاء" تمنت حينما تزوجت "بعيسى الإقبالي"؛ بأن تهنأ بحياة سعيدة وآمنة معه لما كان يبدو عليه أنه رجل متدين يجيد ذكر الله في بادئ الأمر، بعكس ما كان يخبئه في داخله من دناءة وخبث اتجاه "بهاء"، قد اتضح في رفضه للإنجاب منها واستغلالها لأغراضه الشهوانية، والاستمتاع بجسدها فقط لا غير، وهنا اللون الأبيض قد اتخذ في محاولة هروب "بهاء" من واقعها القذر؛ والحصول على القليل من العيش الطيب وتمتعها بالشرف والأخلاق، ولو على حساب نفسها بقبولها بهذا الزواج في السر، وهذا لدليل على النية في الصفاء والطهارة التي كانت تتحلى بها"بهاء"، وتقول في موضع آخر من ثنايا الرواية:« أنا كنت في حاجة إلى أي فرصة للتطهر، ومستعدة لأن أكون زوجة لأي رجل يمكن أن ينقذني من الضياع، وأن يهبني أي حطام جدران يمكن أن نسميه بيتا ولو على سبيل المجاز[3] » .

ونلاحظ أيضا في هذا المقطع أن "بهاء" مثال للشرف ومنتهى العفة، بحيث أنها تمنت أن تتزوج أي رجل المهم أن تعيش في كنفه يحميها ويكون لها زوجا يسترها ويبعدها عن الفساد والقذارة والضياع، في مكان تكثر فيه الذئاب البشرية إلى مكان يملأه الهدوء والطمأنينة بشرط أن تكون عفتها وكرامتها في المرتبة الأولى،

[1] – أدركها النسيان، المصدر السابق، ص15و16.

[2] –المصدر نفسه، ص153.

[3] – المصدر نفسه، ص154.

وكان لهذا اللون الأبيض معنيين في دلالته من جهة يعبر عن الطهر والصفاء ومن جهة يعبر عن الجمال وكلها تمس البطلة "بهاء".

ج–اللون الأحمر: ونلاحظ أنه كما كان للون الأبيض حضور في غلاف الرواية، هناك اللون الأحمر الذي قد يدل على سفك الدماء وعلى المشقة والشدة، كما يدل على القوة والفاعلية والقدرة على الفعل، وهي صفات لا تمنحه الصدارة فقط في الأمور المتعلقة بالحب والجنس، بل هو لون يعكس مدى ثقة من يرتديه أو يقتنيه بنفسه، وفي علم النفس اللوني يقولون إن: «الأحمر هو لون العاطفة والطاقة والنار، ولون الجنس والحب والإثارة والغطرسة والقوة[1] » .

فنلاحظ ان غلاف الرواية قد احتوى هذا اللون لاسم المؤلفة، فعبرت به عن حالة البطلة "بهاء" والحياة البائسة والحزينة التي عاشتها أثناء مكوثها بالميتم، بالإضافة إلى أنه يعني دلالة أخرى ترتبط بالقضية الفلسطينية أي قضية وطن وهذه رؤية أخرى، والروائية هي في حالة غضب وانفعال لما يجري داخل وطنها، معبرة بهذا اللون عن الدماء والأرواح التي قتلت بسبب الحرب والدمار من قبل الصهيوني، أوضاع عاشها الشعب الفلسطيني إلى حد الساعة، أما دلالته في الرواية واضح في يتم "بهاء والضحاك" ودخولهم إلى الميتم وتعرضهم للمشقة والحزن والحياة البائسة من جهة، أما من جهة أخرى فدل اللون الأحمر على شعور المؤلفة باليتم والحرمان، خارج وطنها الغالي فلسطين المسلوب من طرف المستعمر، ودل أيضا على الغضب والانفعال على ما يعانيه شعبها من جراء هذا الاستبداد، فتقول في هذا المقطع:« لعقود خمس انقطع قسرا عن التواصل مع بهاء، وإن كانت مقيمة في روحه ونبضه لا ترحل عنه ولا تغيب، وظل يبحث عن حمرتها الحارة في وجوه حمراوات أوروبا وإسكندنافية* والبلقان وسيبيريا[2] » .

---

[1] –نشر يوم:2018/03/30 على الساعة:19:30، الأحمر قاهر الرجال والثيران(أسرار لون الثورة والجاذبية والرغبة الجنسية)،أطلع عليه يوم:2019/12/28 على الساعة: 12:30، https://arabicpost net

[2] – أدركها النسيان، المصدر السابق، ص21.

*اسكندنافية: هي شبه جزيرة تقع في شمال قارة أوروبا وتتكون من الممالك التالية الدنمارك، والنرويج، والسويد، وأحياناً تشمل دول أخرى مثل فنلندا وآيسلندا وجزر فارو.

نلاحظ في هذا المقطع أن اللون الأحمر قد أخذ دلالته في معنى عبرت به الروائية عن معاناتها وحرمانها من العيش بحرية وهدوء داخل وطنها العزيز"فلسطين"، فالبطلة "بهاء" قد جسدت الوطن والبطل "الضحاك" جسد الأدبية"سناء"، فالضحاك رغم عيشه بعيدا عن حبيبته في بلد غريب عنه إلى أنها عاشت في قلبه وروحه، وهذا ما نلاحظه بالنسبة للروائية ففلسطين بمثابة قطعة من روحها رغم عيشها في بلد آخر.

كما عبر اللون الأحمر أيضا عن الرومنسية والحب، وقد ظهر في الرواية على الأغلب نذكر من قولها:« ووقف قبالة بهاء والممرضة الشقراء مشدوها فاغر فاه، يكاد قلبه يقفز من صدره من شدة قرعه المجنون المتوثب »[1]، وتقول في موضع آخر:« تقول بصوت خفيض مشحون بالدموع والشهيق: إنه أنت، إنك الضحاك سليم، لقد عرفتك لا يمكن أن أنساك إنه أنت.أنا أعشقك نعم، إنه أنت[2] » ، و نلاحظ من خلال المقطعين لهفة اللقاء بعد طول غياب ولحظة اعتراف بالحب والشوق والحنين تلازمها دقات قلب تتخللها فرحة ودموع في الوقت ذاته، وهذا هو الحب الذي جمع بين اثنين فرقهما الزمان؛ وجمع بينهما المرض والخوف من الموت"بهاء" و"الضحاك"، وقد عبرت عنها الروائية بكل رومنسية وأكثر إبداعية وكأنها عاشتها بالفعل، وتمثلت دلالة هذا اللون أيضا في الشهوة حيث قالت في هذا المقطع:« وتمرغ وجهها في شعر لحيته البيضاء الموات مثله، ثم تفك أزرار قميصه، وتعري صدره، وتمطر رقبته بقبلها المتتابعة، ثم تشده من يده نحو السرير، لم يستطع أن يقاومها، وشعر لأول مرة بحمى شبقة تنتقل من جسدها إلى جسده [3] ».

نلاحظ في هذا المقطع بروز دلالة اللون الأحمر؛ معبرا عن غريزة الشهوة التي تملكت "بربرا" والبطل "الضحاك"، في لحظة ضعف ويأس أحس بها حينما أخبره الطبيب بأن "بهاء" يجب أن ترحل عن هذا العالم، لأن أجهزة التنفس والتغذية وتشغيل القلب صناعيا لم يعد لها أي فائدة، فاستسلم لأول مرة لغريزته وشهوته وحب "باربرا" له، الذي طال انتظارها لهذه اللحظات المملوءة بالإثارة والقوة والشهوة المفعمة بالحب.

---

[1] – أدركها النسيان، المصدر السابق، ص29.

[2] –المصدر نفسه، ص31.

[3] –المصدر نفسه، ص326.

د–اللون الأسود: اللون الأسود من الألوان التي تحمل عدة دلالات الإيجابية منها والسلبية، فمثلا السلبية تتمثل في أنه لون الحزن والتشاؤم والخوف من المجهول، فهو لون مرتبط بالظلام والليل فالظلام يحجب الرؤية وبالتالي يحجب الحقيقة، فنغوص في الأوهام والتهيؤات، ولقد ارتبط هذا اللون بالموت على الأغلب، ونلاحظ أن الغلاف قد احتوى هذا اللون ونشر ظلاله ودلالته في العنوان الرئيسي للرواية "أدركها النسيان"، فبخصوص دلالته في الرواية فقد عبر عن حالة "بهاء" في المقطع التالي من النسيان الحادي عشر"الغيبوبة" قالت:« منذ أسبوع كامل وبهاء في غيبوبة صامتة تسرقها إلى عوالم لا يدري ما تراها تكون، لقد دخلت في غيبوبة منذ تلك الليلة التي قرأها عليها الجزء المخصص في مخطوطتها [1] » .

نفهم من دلالة اللون هنا أنه دل على الخوف من المجهول كان واضح في العبارة الآتية(تسرقها إلى عوالم لا يدري ما تراها تكون)،أما من رؤية أخرى فدل على حالة الوطن فلسطين، وأوضاعه اتجاه المستعمر والمصير المجهول الذي نترقبه وننتظره، وهذا ما قصدته الروائية في الأصل من استعمالها لهذا اللون، وتقول في موضع آخر:« لم يرى في عينيها بريق الحياة أو الفرح أو دهشة السماع، كانت تبدو له كمن تتابع بعينيها سطورا قد عاشتها لحظة بلحظة...لم ير في عينيها سوى جليد لا ينتهي وصمتا لا يعرف نطقا[2] » ، نلاحظ هنا اللون الأسود قد دل على التشاؤم من قبل "البطل"، الذي قد أصيب بالفزع لرؤية حبيبته "بهاء" وقد نال منها المرض، متشائما لما وصلت إليه حالتها الصحية، كما دل على دنو حالتها من الموت القريب.

ذ–اللون البني القاتم: يعتبر اللون البني أو لون التراب كما يصفه الكثيرون، لونا حقيقيا ومستقرا تماما، كاستقرار باطن الأرض، من منظور علم النفس كما يدل على الدعم مع وجود شعور قوي بالواجب والمسؤولية والالتزام، ومن أبرز دلالته أنه يعبر عن الاستقرار والشعور بالراحة والاطمئنان لكثير من الناس، كما يدل على النظام

[1] – أدركها النسيان، المصدر السابق، ص111.

[2] –المصدر نفسه، ص111.

والتنظيم، وله دلالة مرتبطة بالأمن والحماية، كما نلجأ إليه من فوضى العالم الخارجي فيزيدنا شعورا بالانتماء والدفء.[1]

تمثل اللون البني في الغلاف من خلال لون المنزل الخشبي والقريب من النهر، فتظهر ظلاله بلون بني، والبيت في معناه الاستقرار والدفء والاحساس بالأمان والتي نلاحظها قد تمثلت في الرواية، كالشعور بالاستقرار والاطمئنان والحب، وقد ظهرت في هذا المقطع حيث قالت:« كانت تحلم دائما بأن تعيش معه في بيت خشبي أنيق باذخ الجمال يطل على النهر؛ فلطالما تمنى ذلك منذ أن وصل إلى هذه المدينة»[2] ، وقالت في مقطع آخر:« لم تسأله بهاء عن سبب مغادرة باربرا للمكان، ولكنها رقصت في بهو البيت رقصة انتصار مؤزر. عندها بدت ملكة المكان دون منازع، كما هي ملكة قلب الضحاك دون منازع[3]» .

نلاحظ في المقطع الأول عبر عن حلم بهاء بالأمن والاستقرار في بيت يضمها وحبيبها، أما المقطع الثاني فعبر فعلا عن تحقق أمنية "بهاء" بحصولها على الأمن والاستقرار والراحة في بيت حبيبها، فشعرت لأول مرة بأنها ملكة هذا البيت بعد مغادرة"باربرا" العدوة التي كانت تنوي توقيع الضحاك في شراكها الغادرة، وهذا يعتبر الانتصار الحقيقي للحب في الأخير.

2.الصور: وكانت من أبرز الصور التي دلت على رمزية كالمنزل والبحيرة والجسر والتي سنشرحها كالآتي:

أ-المنزل: نلاحظ في الغلاف صورة منزل قد شيدت جدرانه بالخشب من صنع وتصميم غربي(أوروبي)، في وسط غابة مليئة بالأشجار، بالإضافة إلى أن المكان شبه منعزل بعيد قليلا عن المدينة والثلوج تحيط به من كل جهة، وفي الجهة الأمامية للمنزل يوجد جسر يربط بينه وبين الجهة الأخرى فوق بحيرة مائية مجمدة، وكأن المنزل من الخارج لو نظرت إليه يشعرك بالدفء من الداخل لفخامته وجمال تصميمه، فيشعرك فورا بأنك تريد

[1]-جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط، إن كنت من محبي اللون البني اكتشف أبرز دلالاته، الاحد 1شوال 1438هـ-25يونيو2017 ، ص1.

[2] -أدركها النسيان، المصدر السابق، ص42.

[3] -المصدر نفسه، ص343.

الدخول إليه والتنعم بالراحة والاستقرار بجانب المدفأة، فحينما صممه الضحاك فقط ليعيش فيه بسلام بعيدا عن الناس مع محبوبته الضائعة.

ب–الجسر: عند النظر في وجه الغلاف يلفت انتباهنا الجسر الممدود والرابط بين المنزل الأنيق والجهة المقابلة له والتي يفصل بينهما النهر، فدلالة الجسر حسب تفسيري له متمثلة في الفصل بين شيئين متناقضين، بمعنى الواقع المر والحزن الشديد الذي عانته طويلا؛ وهي مجرد امرأة عاشت في الخطيئة والرذيلة تتنقل من رجل لآخر بغير ارادتها، إلى حياة تنتظرها في الجهة الأخرى من وراء الجسر والتي قد عوضها بها "الضحاك"فبنى لها منزلا ملئه الأمن والدفء والحنان، وأهم شيء هو الحب الذي كان ينتظرهما لكي يعيشا في كنفه من جهة أخرى، وأيضا تمثلت دلالته في أنه فاصل بين المرض الخبيث والعالم الآخر عالم الأموات، إلى عالم لاوجود للمرض فيه عالم يملأه الحب والصحة والحياة الزوجية التي كانت تنتظرها في الجهة الأخرى، أما إذا حللناه من جهة أوضاع الوطن "فلسطين"؛ وما كان يعانيه من سفك الدماء وظلم واستبداد وتشرد من قبل المحتل، فالمنزل يدل هنا عن الحلم بالاستقرار داخل الوطن بكل حرية وأمن، حلم ينتظره هذا الشعب بكل انتظار، وهذا ما يعنيه الجسر هنا بالفصل بين عالمين غير متشابهين أو بالأحرى متناقضين: السعادة والحزن والمرض والصحة والنسيان والتذكر والنجس والطهارة ؛كلها متناقضات لا تشتبه في شيء غرضها تشتيت انتباه القراء، وتعدد الرؤى وترك جمالية لا حدود لها لهذا النص الروائي.

ج–البحيرة: على حسب رأي بما أن البحيرة تمثل الجمود والركود، فهي تعني في الغلاف مثال لحياة البطلة والبطل بعد افتراقهما عاشا رغم مرور السنوات في حالة ركود وجمود ، فبقيت حياتهما مرتبطة بالطفولة المعاشة في الميتم، وهذا راجع لعدم عيشهما مع بعضهما، وأيضا مثلت المرض الذي أصاب البطلة، فجعلها تبقى بين النسيان والتذكر جعلها تتخوف من أن تنسى حبيبها "الضحاك"، أما بالنسبة للبطل خوفه من أن لا يجد حبيبته التي بحث عنها طوال مدة فراقه معها، فالبحيرة عميقة غامضة يسودها بعض السواد تدل أيضا على الواقع الفلسطيني، وأوضاعه المضطربة التي لم يجد شعبها السبيل إلى العيش بحرية وأكثر أمان.

2-عتبة العنوان: يعد العنوان من العتبات الأساسية والمهمة، حيث يعتبر أول رسالة يتلقاها القارئ «فهو رسالة لغوية تعرف بهوية النص وتحدد مضمونهوتجذب القارئ إليه وتغويه به »[1] ، لذا فأهميته أكبر من باقي العتبات، فمن خلال هذه البوابة الأولى والرئيسية ،التي تفرض على كل قارئ التفحص والاستنباط قبل التخمين في المرور إلى أعماق أي نص، فالعنوان هو العنصر الأكثر أهمية بالنسبة الى الكاتب ،لذا وجب على أي مؤلف أو كاتب مراعاة هذا، لهذا نرى بأن أي عنوان كان لابد له علاقة بالمتن و جزءا لا يتجزأ منه، وهذا ما نراه في روايتنا فعنوانها متعلق بالمتن بنسبة كبيرة.

ونفهم من كل هذا أن اختيار العنوان أمر مهم وأساسي وجب مراعاته من قبل الكاتب، فيختار كل جزء فيه بدقة متناهية لتشد نظر القارئ؛ وتجعله يغوص في ثنايا أجزائه ليكتشف رموزه ودلالته، ليتمكن من فهم فحوى هذا الكتاب أو الرواية.

1/مستويات العنوان: يمثل العنوان في هذه الرواية عتبة أولى دالة ولافتة لنظر المتلقي، حيث تشده عبارة "أدركها النسيان" بمستويات متعددة من بينها المستوى الدلالي، فالقارئ حينما يقرأ هذا العنوان يكتشف خبايا ورموز تقحمه في الشعور باللذة لقراءة هذه الرواية واكتشاف ما يوحي إليه هذا العنوان، فتوجهنا لدراسته من خلال مستويين: مستوى تركيبي ومستوى دلالي.

أ-المستوى التركيبي: نلاحظ أن عنوان الرواية تكون من جملة فعلية "فعل وفاعل" وجاء اعرابها كالآتي:

أدرك: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على أخره.

الهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

النسيان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

[1] - الشيماء ساعد وصابرينة توزي، العتبات النصية في رواية 2084 حكاية العربي لواسيني الأعرج، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة،2019/2018، ص38.

نلاحظ أن اقتران النسيان بفعل أدركها يدل على وصول النسيان إليها أخيرا، وكأنها لم تكن ناسية من قبل، أما إسناد الفعل أدرك إلى ضمير التأنيث الغائب، فهو يحيلنا إلى أن الفعل متعلق بامرأة ما، وهي مجهولة لنا بدليل استخدام ضمير الغائبة، ولا ندري من أمرها إلا أن نسيانا ما قد أصابها لسبب مجهول، كما لا نعرف مصيرها، أو ما آلت إليه بمعية مرضها الذي غشيها، وهذا ما نلاحظه من خلال حكاية "بهاء" التي فضلت النسيان على التذكر، فعاشت "كمومس" رغما عنها ليس باختيارها، و من خلال هذا المقطع تحتاج إلى النّسيان لتهرب من ألم الماضي فتقول:« لستُ حزينة لأنّني مريضة بالسّرطان؛ فأنا امرأة تحتاج أن يدركها النّسيان كي تنسى آلامها وأحزانها » [1].

ب–المستوى الدلالي: بعد قراءتنا للرواية يترآى لنا معنى آخر مضمونه الإنقاذ لا معنى الإصابة بالمرض، فالبطلة امرأة أنقذها النسيان من التذكر، بعد أن عاشت حياتها الصّعبة في ظلّ فقرها ويتمها، ثم تعرض تجارب حياتها في مواجهة مرض السّرطان الذي أصاب دماغها، وبدأ يأكل ذاكرتها بالتّزامن بالتقائها بالصّدفة بحبيبها الضّائع "الضحاك"الذي يقرّر أن يقف إلى جانبها في أزمتها هذه، بعد أن عاشت "بهاء" بطلة الرواية في الميتم ويخرج البطل"الضحاك" ويعيش عند عمه المتكفل به، ولكن الحب يبقى في قلبيهما رغم مرور السنين الطويلة، هذه رؤية ورؤية أخرى تمثلت في الأوضاع التي تعيشها فلسطين حاليا، وما يعانيها شعبها من حرمان وظلم واغتصاب لحريتهم ووطنهم الحبيب، والعيش في يتم سواء في داخل الوطن أو خارجه، حيث أرادت الكاتبة التعبير عنه من خلال هذه الرواية، فتناولت فيها قضية الوطن من خلال نسج حكاية بدأت بحب العاشقين، ففلسطين شبهت بالمرأة الحمراء ورائحة أرضها بالصندل وحب شعبها لها رغم الاستعمار كحب الضحاك للبطلة بهاء رغم مرور ستين عاما على فراقهما، هي نفسها فترة استعمار اليهود للبلد العربي فلسطين، فالروائية من خلال هذه الرواية أرادت أن توضح مدى العشق الذي يجمعها بوطنها وحنينها للمس أرضها وتشبع بمناظرها الخلابة، وحنينها تمثل بحنين الأولاد إلى الأم كتمثل حنين البطل "الضحاك" للبطلة "بهاء" بلمسها وتقبيلها وضمها لصدره حيث يشعر بالحب الأبدي فعانى طول حياته يبحث فيه عن محبوبته.

[1] – أدركها النسيان، المصدر السابق، ص55.

3-**عتبة اسم المؤلف**: تحمل هذه العتبة اسم مؤلف الرواية أو الكتاب لتدل على ملكيته له، ونلاحظ أن اسم الكاتبة الذي دون على غلاف الرواية اسم غير مستعار، بحيث كتب بشكل مباشر وصريح، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على حالتها المدنية، فذكرها لاسمها الحقيقي فقط لتبرز من خلاله سلطتها وتحكمها على الرواية، ووجوده مصداقية على امتلاك سناء الشعلان لرواية "أدركها النسيان".

4-المؤشر التجنيسي: أما عنوان التجنيس/لعبارة "رواية" فقد كتب بلون أسود رفيع وأصغر حجما فوق العنوان الرئيسي مباشرة على جهة اليسار، في مستطيلات ذات ساقين متساويين غير متوازيين والساقين الآخرين غير متساويين وأيضا غير متوازيين، بلون أحمر يدل على الغضب وسفك الدماء هذا إذا نظرنا إلى معناه الدال لما وراء السطور، أما دلالته في الرواية يعني الحب والعشق المكنون بين الشخصيتين الرئيسيتين؛ والحزن الشديد والتخوف من المجهول هذا ما مثله اللون الأسود.

5-عتبة بيانات الناشر: في الجزء الأسفل من الجهة اليسرى من غلاف الرواية، حيث تموقع رمز هذه المنشورات وهي مؤسسة أمواج للنشر والتوزيع عمان-الأردن، وقصدت الروائية ابراز دار النشر في الغلاف لأن اسمها غني عن أي تعريف، فاسمها له ثقل ووزن كتبت حروفه من ذهب خاصة عند قرائها الأوفياء، بالأخص أن هذه الروائية أو لم تبدع فقط في مجال الرواية فقط، بل أبدعت في الشعر وكتابة المسرحيات وكتب النقد أيضا، ولم تتوقف عن هذا فعبرت عن قضية بلدها فلسطين ومثلتها أحسن تمثيل، "فسناء الشعلان" مثال للمرأة المناضلة والقوية بجرأتها وابداعها في التأليف.

2/**دراسة في الغلاف الخلفي**: يتميز غالبا بوجود الصورة الفوتوغرافية للمبدع، وحيثيات الطبع والنشر ومقاطع من النص للاستشهاد، أو شهادات إبداعية أو نقدية، أو كلمات للنشر تقوم بوظيفة "انغلاق الفضاء الورقي" أي آخر ما يمر به القارئ.[1]

[1]- العتبات النصية في رواية 2084 حكاية العربي لواسيني الأعرج، المرجع السابق، ص19.

نلاحظ في رواية "أدركها النسيان" من الجهة الخلفية للغلاف، أن المبدعة اكتفت بوضع صورتها الشخصية، دليل على شخصيتها القوية المفعمة بالحب والغضب، كما هو دليل على أنها تمتلك هذه الرواية، كما نلاحظ أن الصورة الخاصة بالمبدعة قد عبرت عن أجمل عيون؛ يغمرهما الحزن والترقب لمستقبل بلادها فلسطين، ومناجاة للأمة العربية في نصرة بلادها، واتكاء وجهها على يديها المنضمان إلى بعضهما البعض، دليل على أنها تريد من الأمة العربية المسلمة أن تتحد مع بعضها، وتقف في وجه العدو الغاصب المتعطش؛ لسفك الدماء والتخريب والدمار بإيقاف هذا الكابوس الأسود والقضاء عليه، وهناك دليل أخر في الصورة قد عبر على مناجاتها وطلب المساعدة، والوقوف مع بلدها في أزمته من قبل الأمة العربية ، ذلك الخاتم الذي يعبر عن معنى الترابط، فالخاتم في اليد اليسرى يدل على اسمى علاقة وهي اتحاد شخصين، في علاقة منتهاها الزواج وبناء أسرة، فهو يرمز للاتحاد والترابط.

ثانيا:العتبات الداخلية في الرواية

1**–الإهداء:** تعتبر هذه العتبة من العتبات الداخلية المهمة، يقول "عبد الله أشبهون" في كتابه" عتبات الكتابة في الرواية العربية":« فهو بوابة حميمية من بوابات النص الأدبي وقد يرد على شاكلة اعتراف وامتنان، شكر وتقدير رجاء والتماس» ،[1] وقال في موضع آخر من كتابه:« العتبة من البينات التي يمكن اضافتها إلى ما يسمى بالهوامش أو المصاحبات النصية ومن منظور القرائي الحديث لا تعد هامشا اعتباطيا وسريعا بل يمكن اعتبارها مفتاحا من مفاتيح النص» .[2]

أما بخصوص رواية "أدركها النسيان" فالإهداء جاء فيها عبارة؛ عن إهداء خاص خصصته الأديبة لصديقها الأديب العراقي المعاصر"عباس داخل حسن"، حيث أن هذا الإهداء أحيل لداخل النص منفرد عن

[1] –عبد المالك أشبهون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2009، ص39و40.

[2] – المرجع نفسه، ص199.

باقي الاهداءات الأخرى التي تحيل إلى الخارج فوردت صيغته كالآتي: «إلى الأديب عبّاس داخل حسن المصلوب تحت سماء القطب كنجمة الفينيقيين... »[1] ،فهذا الاهداء يحيل إلى الداخل الرواية بشكل مباشر؛ إذ هو نفس الإهداء الذي كتبه"الضحاك" لحبيبته" بهاء" في مقدمة عمله البحثي ذا الأجزاء السبعة قال فيه:« مزامير العشّاق في دنيا الأشواق" إلى بهاء المصلوبة تحت سماء القطب كنجمة الفينيقيين...» .[2]

نستنتج من كل هذا أن الأديب "عباس داخل حسن" إما أن يكون أحد أبطال هذه الرواية، أو أن "بهاء" بطلة الرواية موجودة بالفعل في حياة هذا الأديب، والروائية حينما وظفت هذا الإهداء فقط لتجر بالقارئ في متاهة سردية، وبهذا تكون قد ورطته في المزيد من الشك والحيرة، مثيرة في ذهنه بعض الأسئلة فالروائية عندما ربطت بين الإهدائيين فقط لتقوم بتنشيط ذاكرة القارئ، فأرادت من المتلقي أن يكون مشاركا ومتفاعلا في انشاء نص جديد أو بالأحرى أرادته أن يصل إلى المعنى المقصود من هذه الرواية.

والملاحظ هنا أن شخصية "بهاء" تمثلت في الأرض الطيبة فلسطين مصلوبة ومغتصبة من العدو، فهذه الأرض كامرأة أسطورية كانت تنعم بالحرية والاستقلالية في السابق، والآن نيلها للاستقلال أشبه بالمستحيل، وهذا ما نراه في زمن كثرت فيه القلوب الباردة(العرب) والتي لم تكن لها الشجاعة في أن تقف مع هذا الشعب الطيب، فالفتاة الحمراء هي فلسطين أما رائحتها العبقة لأنها بلد الشرفاء والقدس الشريف، أما شخصية "الضحاك" عبارة عن لاجئين قصدوا بلدان غريبة هربا وخوفا من القتل والتشرد، أما إهدائها المخصص لهذا الأديب ما هو إلا أنها تريد أن تعبر له عن قضية بلاده العراق وما يعانيه من ظلم واستبداد من نفس العدو الذي بدوره لا يعرف رحمة ولا دين، فاشتركا في نفس القضية ونفس العدو، فهذه الرواية بما فيها من شخصيات خيالية إلا أن الواقع قد أخذ مكانا فيها، وبهذا فلقد نجحت الأديبة في كسر أفق توقع قرائها بكل جدارة واستحقاق، وهذا ما وصلت إليه الرواية العربية المعاصرة الآن.

---

[1]- عتبات الكتابة في الرواية العربية ، المرجع السابق، ص5.

[2]- أورانك زيب الأعظمي، نشر يوم: 2019/05/11، لعبة النسيان والتذكر وآليات التشكيل والرؤية في رواية أدركها النسيان، ص13و14، موقع الكتروني أطلع عليه يوم:2020/01/15، على الساعة: 16:30، https://alnashraaldawlia.com/11/05/2019

2-عتبة الاستهلال: بدأت الروائية بمقدمة صاغتها كالآتي:«من ملحمة مزامير العشاق في دنيا الأشواق:"من عشق حجة على من لم يعشق، ومن تألم حجة على من لم يتألم" عندما تحترق الأوطان يصبح العشق محرما" إنه الميتم في كل مكان"[1] » .

أرادت من خلال هذه المقدمة أن تضع القارئ في حيرة وشك وأن تتلاعب بذهنه، وتقصد بهذه المقدمة كل من عشق بلده واحترق قلبه على وطنه المسلوب، وهو يعيش منفيا محروما من الإمساك بترابه وشم عطره الزكي(فلسطين) ، وبهذا يكون اللوم على كل من عاش في وطنه ولم يجرب الحرقة التي يعانيها هذا الشعب جراء ما لقيه من المستعمر الصهيوني الذي سيطر على وطنهم واستوطن فيه بلا رحمة ولا خوف فحرمهم الأمن والاستقرار، فاضطروا إلى اللجوء إلى بلدان أخرى بعيدا عن الوطن الأم فكان بمثابة الميتم الموجود في كل مكان.

3-**عتبة عناوين الفصول الداخلية**: تمثلت رواية "أدركها النسيان" من مجموعة من العناوين الداخلية وجعلت كل عنوان معنون بالنسيان، بدأته من النسيان الأول إلى غاية النسيان الثلاثون، ممتدة على نحو 358 صفحة، ولقد اخترنا فقط بعض العناوين لإجراء الدراسة عليها.

1/**النسيان الأول"سليم الضحاك"**: تمثل هذا العنوان في سرد "الضحاك" لقصته بعدما مرت عن حياته سبعة وستون عاما، مكتسبا من خلالها الخبرة والتجربة من العمل والإنجاز، رغم أنه تزوج من ثلاث نساء حمراوات إلا أنه بقي بدون أولاد، فمن خلال هذا النسيان تذكر حياته في الميتم ونشأته مع محبوبته"بهاء" التي تمنى أن يربى معها في كنف بيت عمه؛ الذي أبى أن يتبناها إلا ابن اخيه الضحاك، وأكمل قصته بمزيد من النجاح والتقدم في حياته تمثل في هذا المقطع:« وفي انتظار أن يجدها هو يعمل بجد كي يستكمل النجاح والمجد والثراء لاستقبالها...لاستقبال امرأة واحدة حمراء فاتنة ذات رائحة مثيرة، وذات صوت مبحوح ساحر....[2] » .

[1] -لعبة النسيان والتذكر وآليات التشكيل والرؤية في رواية أدركها النسيان، مرجع سابق، ص13و14.

[2] - أدركها النسيان، المصدر السابق، ص25.

وقد وضح هذا المقطع باختصار معاناة الضحاك طوال سبعة وستون عاما مرت بعد فراقه مع محبوبته، إلا أنه كان متمسك بحبيبته منتظرا بفارغ الصبر ملقاته بها بعد استكمال ثرائه ونجاحه المنتظر.

2/النسيان الثاني "الحمراء الفاتنة":عبر هذا العنوان عن لحظة التقاء البطل "الضحاك" بحبيبته بعد طول انتظار، في منتجع علاجي طبيعي لم يكن يتوقعه، وقبل ذلك كله دار حديث معه ومع التمثال الموجود في ساحة المنتجع فقال:« كان لامرأة فاتنة عارية الجسد إلا من قطعة قماش شفاف تواري بها زهرتي ثدييها ومنبع أنوثتها الدفاقة »[1] ،الذي رأى فيها أوصاف ذكرته في محبوبته فقام بطرح سؤال عليها كان محتواه: هل تعرفين أين هي حبيبتي بهاء؟ متلقيا جوابا غير متوقع، في حسب ظنه أنه حصل عليه بإيماءات من طرف المرأة التمثال عن مكان وجود حبيبته"بهاء" تمثل من خلال هذا المقطع فقالت:« إلا أنه رأى ابتسامة ترتسم في عينيها، وكاد يراها تغمز له بعد أن أومأت له بحركة من رأسها تجاه مقعد خشبي قبالتها إلى يمين الساحة حيث تنتصب أشجار برية وارفة الأوراق عظيمة تشابك الغصون[2] » ، وفي آخر المطاف تم اللقاء بعد طول انتظار حيث عبر عنه هذا المقطع فقالت:« في الصباح عندما رأى بهاء تجلس على المقعد الخشبي قبالة المرأة التمثال حيث الأشجار البرية العملاقة، وعلى يمناها تجلس تكلم الممرضة الشقراء الشابة البهية أدرك أنه لم يكن البارحة في حالة سكر[3] » .

ونستنتج من هذا العنوان أن "الضحاك" أثناء زيارته للمنتجع الطبي الطبيعي كان بين الحقيقة والخيال، وسرعان ما تحول الخيال إلى حقيقة فالتقى بمحبوبته في صباح كان أشبه بحلم طال عبر سنوات من الاشتياق واللهفة، انتهى بلحظات غمرته بالسعادة والحب وهو في أحضان الحبيبة، كان من أجمل ما حصل في حياته، فبعد التعب والجهد في تحصيل الثروة والبحث الطويل عنها، جاء وقت الاستمتاع والعيش المطمئن للحبيبين.

[1] - أدركها النسيان، المصدر السابق، ص25.

[2] -المصدر نفسه، ص28.

[3] -المصدر نفسه، ص29.

3/النسيان الثلاثون "الماضي": يتمثل هذا العنوان في حصول المعجزة فقد صحت "بهاء" من غيبوبتها بعد فترة طويلة، فكانت الفرحة غامرة بالنسبة "للضحاك"، والدهشة للأطباء الذين حيرهم هذا المرض مع النسيان والسرطان حيث تعد حالتها الفريدة من نوعها والتي لم يرو مثيلا لها من قبل، فعادت جميع أعضائها للعمل مجددا وكأنها لم تتوقف من قبل وقد وضحه هذا المقطع في الرواية فتقول:« لقد عادت بهاء إلى الحياة بخلاف ما كان يتوقعه الأطباء من بقائها في الغيبوبة حتى الموت[1] » ، فلقد تحقق حلم الحبيبين وتمتعهم بالحب الذي يجمعهم، وأخيرا تمسكت "بهاء" بذراع "الضحاك" في احتفال كبير لنشر روايتهما.

4/ما بعد النهاية: يدل هذا العنوان على نهاية غير محددة ، حيث أن الكاتبة تترك المجال فيه للقارئ، فهنا نلاحظ أنها توكل مهمة للمتلقي بحسب فهمه للرواية ، بأن يضع نهاية مناسبة لحكاية "الضحاك" و"بهاء"، وهذا ما يسمى بالمتاهة السردية التي خلقتها هذه الروائية لكي تجعل من قارئ الرواية أن يشغل ذهنه ويتفاعل ويتجاوب في ملء الفراغ؛ الذي تركته عنوة لا اعتباطيا؛ فالنهاية تليها البداية، وقد تكون هي البداية لرؤى أخرى تقصدها هذه الكاتبة تستحق منا نحن القراء البحث فيها.

وكل ما نفهمه من الرواية بعيدا عن كل التفاصيل واللحظات الطويلة، أن هناك عاشقين لبعضهما لدرجة الجنون اسمهما "الضحاك"و "بهاء" ، فقد بقي حبهما ينبض بالحياة والفرح والأمل في الالتقاء مجددا رغم الصعاب والسنين الطويلة، إلا أنهما في الأخير قد التقيا وهذا هو المهم في الرواية بأكملها، كما نلاحظ أن الكاتبة قد جعلت عدة نهايات لهذه الرواية، لتجعل القارئ هو من يختار النهاية التي يريد.

[1] -أدركها النسيان، المصدر السابق، ص340.

الفصل الأول: الرؤية السردية وتقنيتي الزمن و المكان في الرواية

1.الرؤية وتشكلها في الرواية

أ-الرؤية مع

ب-الرؤية من الخلف

ج-الرؤية من الخارج

2. تقنية الزمن وتلاعبه

1/تقنية المفارقة الزمنية

3/تقنية الحركات السردية(التبطئة والتسريع)

3.تقنية التلاعب بالمكان

1/الأماكن المفتوحة

2/الأماكن المغلقة

أولا: الرؤية السردية وتشكلها في الرواية

للتحدث عن هذا المصطلح علينا أولا الرجوع إلى أول شخص استعمل هذا المفهوم ، وأول من استعمله على حسب رأي "حميد لحميداني هو "توماشوفسكي"الذي قد تطرق إله، فحين نجد مجموعة من النقاد المعاصرين يخالفونه الرأي بحيث أنهم يعتبرون الناقد الفرنسي" جون بيون"هو أول من تعرض للمصطلح من خلال كتابه "الزمن والرواية"،[1] ورغم كل هذه الاختلافات التي طرأت على هذا المصطلح، فلم يمنعنا أي شيء في البحث عن تعريف له والإلمام بهذا المفهوم من جميع النواحي معتمدين في ذلك على تعريف "تودوروف" الذي يرى أن الرؤية السردية تتعلق:«بالكيفية التي يتم بها إدراك القصة من طرف السارد»[2] .

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن الرؤية السردية تلعب دورا أساسيا في الخطاب الروائي، لأنها تبين لنا مدى حضور أو غياب السارد في أحداث القصة، فالأحداث الروائية تقدم إلا من خلال منظور معين؛ وانطلاقا من وجهة نظر محددة؛ وهي هنا تنوب عن الإدراك كله، أي إدراك وقائع الرواية برمتها، ويقول أيضا "محمد عزام " في كتابه " "شعرية الخطاب السردي "، بأن هذا المصطلح كما سماه مصطلح المنظور أو وجهة النظر بأنه:« شهد حضورا بارزا ومكثفا في نظرية علم السرد، منذ نهاية القرن التاسع عشر، لأن وظيفته الأساسية هي تشخيص الحدث الروائي »[3] ، أي وجود علاقة تجمع بين مكونات الخطاب السردي، فمفهوم « وجهة النظر يحيل فعلا إلى مجموعة المشاكل التي تثير علاقة الراوي بما يحكيه وعلاقتها بقارئها، وسبب كثرة الدراسات في مجال الرؤية واختلاف التصورات راجع إلى ارتباطها [4] بأحد أهم مكونات الخطاب

---

[1]–بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، المصدر السابق، ص46.

[2]–تزفيطان تودوروف، مقولات السرد طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات الاتحاد كتاب المغرب، ط1، 1992، ص61، نقلا عن محمد بوعزة ، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص76.

[3]–محمد عزام، شعرية الخطاب السردي،منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق، (د ط)، 2005، ص92.

[4] - الشريف حبيلة، مكونات الخطاب السردي(مفاهيم نظرية)، مرجع سبق ذكره، ص57و58.

السردي وهو الراوي وعلاقته بالعمل السردي بوجه عام وذلك اعتبار أن الحكي يستقطب دائما عنصرين أساسيين بدونهما لا يمكننا أن نتحدث عنه هذان العنصران هما : القائم بالحكي ومتلقيه »[1] .

ونصل إلى أن الخطاب السردي يقوم على دعامتين أساسيتين بدونهما لا يكتمل أبدا، وهما الراوي والمروي له ووجود القصة المحكاة هي العلاقة الجامعة بينهما، فحضور هذين العنصريين في الخطاب الروائي واجب وضروري.

*** أنواع الرؤية السردية:** ونظرا لتشعب مفهوم الرؤية السردية بين الدارسين والباحثين التي كان لديهم فيها عدة تصورات، فاستدلينا أن نولي اهتمامنا بالأخذ بتصورات "تدوروف" لمفهوم الرؤية السردية« لأنه يتميز بالوضوح النظري والتكثيف، ولأنه يقيم حدودا تمييزية واضحة بين أشكال الرؤية السردية[2]، ويقترح قرائن نصية ومؤشرات لسانية واضحة» ، ولقد ظهرت عدة تصنيفات للرؤية السردية، ولكننا نعتمد على التمييز الذي ميزه "تدوروف" بين ثلاثة أنواع من الرؤية السردية تمثلت كما يلي:[3]

1/الرؤية من الخلف: في هذه الحالة يكون السارد أكثر معرفة من الشخصية الروائية(السارد>الشخصية)[4]، بمعنى أن السارد يعرف ما يجري خلف الجدران وما يوجد في ذهن البطل وكل ما يشعر من أحاسيس وتقلبات نفسية قد تتعرض لها الشخصية من جراء مرورها ببعض الأحداث، فهو السارد العالم بكل خبايا شخصياته حاضرا في كل مكان تتواجد فيه، و تمثلت هذه الرؤية في رواية "أدركها النسيان" في عدة أماكن نذكر من بينها قولها في مقطع من النسيان الثاني بعنوان الحمراء الفاتنة" حيث قالت: « لكنه الآن لن يستطيع أن ينعم بسماع حديثها المتوثب مثل غواية قبلة لا ترتوي الشفتان منها، وعليه أن يكتفي بنعمة أنها معه، وأنه في قلبها، وأنه انتصر على لؤم الحياة بلقائه بها، وأنه سيعود بها إلى بيته حيث حجرتها تنتظرها منذ عقود، كل شيء هناك[5]

---

[1]–مكونات الخطاب السردي(مفاهيم نظرية)، المرجع السابق، ص57و58.

[2]– تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، المرجع السابق، ص76.

[3]–المرجع نفسه، ص76.

[4]–المرجع نفسه، ص77.

[5] - أدركها النسيان، المصدر السابق، ص36.

ينتظرها، وهي الآن ستكون ملكته المتوجة على القادم من حياته، سيتكلم عنها وعنه، وسيتذكر عنه وعنها، وسيعيش بها ولها[1]» ، من خلال هذا المقطع نلاحظ أن السارد اكثر معرفة من الشخصية، ونرى هذا من خلال هذه العبارات: (أنه في قلبها، حجرتها تنتظرها، ستكون ملكته، سيتذكر عنه وعنها، سيعيش بها ولها...)كلها تدل على معرفة السارد أكثر من الشخصية، وذلك لأنه يعرف ما سيحدث له في المستقبل بعد التقائه بحبيبته، وكيف تستلم عرش مملكتها للقادم من حياته، ويعيش لأجلها وبها ولا أحد غيرها.

2/**الرؤية مع**: في هذه الحالة يعرف السارد بقدر ما تعرف الشخصية الروائية(السارد=الشخصية)، فلا يقدم للمروي أو القارئ معلومات أو تفسيرات إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها، فالشكل المهيمن الذي يستخدم في هذه الرؤية هو ضمير المتكلم، حيث تقوم الشخصية نفسها بسرد الأحداث مثلما نجد في السيرة الذاتية.[2] بمعنى أن معرفة السارد تكون مساوية معرفة الشخصية، ومن أمثلتها في الرواية، نذكر مقطع من النسيان الرابع والعشرون بعنوان "تيم الله الجزيري" حيث قالت:« عندما استيقظت من مخدر العملية كنت قد أصبحت أنثى خسرت دليل أنوثتها الأكبر، الآن أنا أنثى جوفاء مثل كوب جميل دون قعر، ما يسكب فيه، ينزلق خارجه دون مغزى لوجوده في...ولن أستطيع أن أنجب أطفالي من الضحاك...[3]» .

تمثلت هذه الرؤية في رؤية البطلة لنفسها وتحسرها عليها؛ بعد أن نال المرض منها وسلب منها أغلى شيء، وحرمانها من أحلى كلمة في الوجود "ماما"، وفي أن تحقق "لضحاك" بأن يكون أبا لأطفالها، فأصبحت كالكأس الجميل ولكن للأسف بدون قعر، كل ما يسكب فيه يذهب في الهواء بدون فائدة ترجى، وهنا نلاحظ أن الشخصية والسارد قد تساويا في المعرفة، و قد توضح ذلك من خلال استعمال ضمير المتكلم الذي يسرد بلسانها حالتها المرضية، وما قد تعانيه حينما يصل المرض إلى كامل رحمها وقد وضحته الكلمات التالية:(أصبحت، خسرت، أنا أنثى، أستطيع، أنجب)، وبالتالي يستطيع القارئ أن يفهم الأحداث ويدركها دون تدخل وسيط .

---

[1]- أدركها النسيان، المصدر السابق، ص36.

[2]- تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، المرجع السابق، ص79.

[3]- أدركها النسيان، المصدر السابق، ص273.

ثم نراها تقول في مقطع آخر من نفس النسيان:« وبات من المتعذر عليا أن ألمس ثدي أو بطني دون أن أنوح كثكلى من شدة الألم، وبات القيح والنزيف صديقي الجديدين؛ فالقيح يتفجر من حلمتي صدري، والدم والصديد ينزلقان من رحمي في طوفان مستمر يصفي دمائي[1]» ، نلاحظ هنا أن الشخصية تعرف مثلما يعرف السارد، من خلال وصفها لحالتها المرضية والألم الشديد الذي تتعرض له، وهذا واضح من شعورها باللأم عندما تلمس منطقة الداء، وأيضا من نزول القيح والدم من هذه المنطقة، وقد توضح ذلك من خلال استعمال ضمير المتكلم، فهو بمثابة شخصية وسارد في الآن نفسه، وقد بينته الكلمات التالية:(ألمس، أنوح، صديقي، حلمتي، صدري، رحمي، دمائي)،كلها تشير الى سرد الأحداث وتلقيها من قبل القارئ، دون تدخل من قبل وسيط أيضا.

وتقول في مقطع آخر من النسيان الرابع تحت عنوان "المرض" تقول:« لا أخشى من مرض السرطان أو الموت، ولكنني أخشى تماما من أن يلتهم المرض ذاكرتي، فلا أعود أتذكر كائني الأسطوري الطاهر الذي أسميته الضحاك...[2] » ، نلاحظ هنا أن الشخصية تعرف مثلما يعرف السارد، لأنها تدرك أن المرض إذا توغل في دماغها قد ينسيها حبيبها الضحاك، فهي لم تخشى المرض ولا الموت بقدر ما خشيت من نسيان "الضحاك"؛ وذلك لاستعمال ضمير المتكلم وضحته بعض الكلمات منها:(ذاكرتي، أخشى، أعود، أسميته..إلخ) ، فكلها تساعد القارئ في فهم الاحداث بدون إشكال ولا وسيط.

3/الرؤية من الخارج: في هذه الحالة تكون معرفة السارد، أقل من معرفة الشخصية الروائية(السارد<الشخصية)[3]، بمعنى أنه يصف ما يراه وما يسمعه لا أكثر ولا أقل، فالسارد يسرد من الخارج لا من الداخل أي ما يوجد في ذهن الشخصية.

---

[1]- أدركها النسيان، المصدر السابق، ص267.

[2]- المصدر نفسه، ص54.

[3]- تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، المرجع السابق، ص82.

وتمثلت هذه الرؤية في الرواية، من خلال المقطع الموالي من النسيان الثالث تحت عنوان"بيت على النهر"، حيث قالت الأديبة في هذا المقطع:«بيته الخشبي المجاور للنهر، لقد اشتراه في أجمل منطقة ثقافية في الحي الثقافي القديم من المدينة، هو يطل على النهر، ويراقب القادمين والمغادرين دون ملل أو كلل أو شكوى تذمر، ونوافذه الشرقية مشرعة على درب القوارب التي تعج بالعشاق الذين يزورون هذه المدينة...أما نوافذه الغربية فمشرعة على الشارع القديم المرصوف بالبلاط الجرانيتي، حيث يمكن مراقبة زوار السوق التقليدي القديم....[1] » ، في هذا المقطع يصف لنا تواجد منزل البطل "سليم الضحاك"، وموقعه الاستراتيجي ومدى إطلالته من الجهة الشرقية المطلة على القوارب التي تزدحم بالعشاق، والجهة الغربية المطلة نوافذه على الحي القديم، والمراقبة من خلاله السوق التقليدي الذي يعج ببائعات الورد والقلائد والتحف، وهذا دليل على البراعة من طرف البطل في اختياره للمكان، والتمتع بالرومنسية والهدوء من الجهة الشرقية، والتمتع بالبيع لشتى المبيعات من زهور وقلائد من الجهة الغربية للمنزل أي أنه جمع بين الهدوء والرومنسية والحركة والعمل.

كما يوجد رؤية من الخارج تمثلت في وصف خارجي لشخصية البطلة "بهاء"، من خلال النسيان الثاني بعنوان "الحمراء الفاتنة" تقول في هذا المقطع: «كانت تملك الاحمرار الشهي ذاته في بشرتها وشعرها، وخضرة عينيها قد ازدادت عمقا وحزنا وإلغاز، وشعرها الأحمر المخلط بالشعر الأشيب قد انحسر حتى شحمة أذنيها في تسريحة عصرية مثيرة تبدي نقاء بشرة رقبتها وصفاء جلدها من أي كدر[2] » ، نلاحظ هنا أن الرؤية من الخارج تمثلت في وصف خارجي لشخصية البطلة، من خلال لون العينين ولون الشعر وبياض الجسد كلها صفات مميزة لهذه الشخصية، والتي قد جعلت من "الضحاك" يبقى تحت آسرها رغم بعده الطويل عنها، فبقي يتذكر محبوبته ويحبها رغم تغير شكلها طوال فترة الغياب والسنين الطويلة.

ثانيا: تقنية الزمن وتلاعبه

يعد الزمن تقنية سردية مهمة لذلك شغلت بال الكثير من الفلاسفة والعلماء والأدباء، فاختلفت آرائهم حول هذا المفهوم وتحديد ماهيته، فمثلا "سعيد يقطين" قد تكلم عنه بقوله:« إن مقولة الزمن متعددة المجالات،

[1]- أدركها النسيان، المصدر السابق، ص41.

[2]- المصدر نفسه، ص30.

ويعطيها كل مجال دلالته الخاصة، ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري »[1] ، بمعنى أن الزمن موجود في عدة مجالات، وكل مجال معين يعطيها مفهوما ودلالة خاصة بهذا المجال، ونلاحظ أن هذا المفهوم قد ذكر في القرآن الكريم، كما قد ذكر أيضا في بعض المعاجم اللغوية،كما يعرفه "لوكاش" فيقول عنه هو:« انحطاط متواصلة وشاشة تقف بين الانسان والمطلق ومثل جميع مكونات البنية الروائية، فهي أيضا ذات طبيعة ديالكتيكية فهي سلبية وإيجابية معا »[2] .

ومنه نستنتج أن عامل الزمن هو المحور الأساسي في الرواية، وعمودها الفقري الذي يقوم بشد أجزائها مع بعضها البعض، حيث قال "سعيد يقطين في كتابه "تحليل الخطاب الروائي بأن:« للزمن أهمية في الحكي، فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي[3] » ، وعلى حسب رأيه في تقسيم الزمن فقد قسمه إلى[4]زمن الخطاب وزمن القصة وزمن النص، كما نجد أن الباحث "حميد لحميداني" قد تكلم في كتابه" بنية النص السردي" عن زمنيين في الرواية تمثلا في زمن القصة وزمن السرد يقول:« أن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي لأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي »، ويعني هذا أن الرواية في السابق تتخذ في سير أحداثها وفق خط زمني، تكون أحداثه مترتبة من الماضي إلى الحاضر فالمستقبل، أما الرواية المعاصرة فقد تغير السرد فيها كثيرا، بحيث أن الحكاية أو القصة قد تبدأ من الوسط ثم البداية ثم النهاية أو النهاية ثم البداية ثم الوسط، أي وفق خط زمني غير منتظم، وهذا ما اعتمدته الروائية سناء الشعلان في هذه الرواية، وهكذا يحدث ما يسمى "مفارقة زمن السرد مع زمن القصة" ويمكن توضح هذه المفارقة بهذا الشكل

[1]–سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي، ، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء،ط1، 1998،ص

[2]–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مركز الثقافة العربي، ط2، دار البيضاء، 2009، ص109.

[3]– تحليل الخطاب الروائي، المرجع السابق،ص59وما بعدها.

[4]– سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي(النص والسياق)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب،بيروت –لبنان، ط2، 2001، ص49.

البياني:[1]

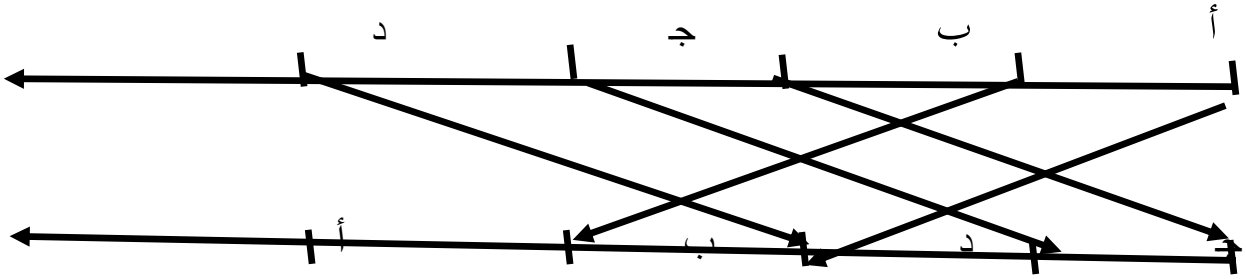

1-تقنية المفارقة السردية(الزمنية) في الرواية:

تكون المفارقة الزمنية إما استرجاعا لأحداث ماضية، أو تكون استباقا لأحداث لاحقة، وكل مفارقة سردية يكون لها مدى واتساع، فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد، وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة يقول "جيرار جنيت" حول هذه النقطة:« إن مفارقة ما يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة(الحاضر) أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة، إننا نسمي مدى المفارقة هذه المسافة الزمنية ويمكن أن تغطى هي نفسها مدة معينة من القصة تطول أو تقصر، وهذه المدة هي ما نسميه اتساع المفارقة[2] » ، وهذا كان رأي محمد بوعزة أيضا، وتحدث عنها في كتابه "تحليل النص السردي" فقال:« تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه[3] » ، والمفارقات الزمنية تمثلت في تقنيتي الاسترجاع والاستباق.

ونفهم من هذا أن عودة السارد إلى الماضي، سوآءا القريب أو البعيد فهو مفيد بالنسبة للسرد، فيحيلنا من خلال هذا الاستذكار على أحداث قد سبقت في القصة، لهذا تعتبر الرواية كجنس أدبي الأكثر احتفالا

[1]- بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، المرجع السابق، ص73و74.

[2]- خيرة فطيمة نعوم، دراسة سيميوأسلوبية لرواية جنوب الملح لمولود يبرير، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تحليل الخطاب، جامعة زيان عاشور بالجلفة، السنة الجامعة:2016-2017، ص32.

[3]- تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، المرجع السابق، ص88.

بالماضي واستدعائه لهذه الاستذكارات؛ فتجعل من النص الروائي يكتسب فنية وجمالية، في ملء القارئ لهذه الفجوات التي تخلفها الاستذكارات والاستباقات الزمنية، والتي سنتعرف عليها بذكر أمثلة من الرواية .

1/الاسترجاع: هو آلية مهمة في السرد، وقد اتخذ عدة تسميات من بينها الاستذكار، التذكر، اللاحقة، فقد عرفه"محمد صابر عبيد وسوسن البياتي"في كتابهما"جماليات التشكيل الروائي" بأنه:« إخبار بعدي يعود فيه الراوي إلى الماضي لإلقاء الضوء على أحداثه، وبه ينقطع السرد مؤقتا، أو ليسترجع شيئا من الماضي، ثم يعود إلى أحداث حاضرة، فهي تقنية يعتمد فيها الراوي على الذاكرة، ذاكرة السارد أو ذاكرة الشخصيات » .[1]كما نجد أن الدكتورة "آمنة يوسف" في كتابها "تقنيات السرد في النظرية والتطبيق" قد عرفته بأنه:« الاستباق والاستشراف، هو الطرف الآخر في تقنيتي المفارقة السردية: الاسترجاع/الاستباق، وهو يعني من حيث مفهومه الفني: تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة–حتما–في امتداد بنية السرد الروائي على العكس من التوقع الذي يتحقق وقد لا يتحقق لاحقا »[2] .

ونفهم من كل هذه التعريفات السابقة للاستباق، أنها آلية تسمح للسارد بالرجوع بالذاكرة للوراء، باسترجاع أحداث مضت تخص الشخصيات أو تخص السارد نفسه، ثم العودة إلى اللحظة الآنية واستكمال السرد، وتمثلت هذه الآلية في الرواية من خلال المقاطع التي سنستدلي بها للتوضيح، قولها في المقطع الموجود في النسيان الأول بعنوان "الضحاك سليم" قالت:« وكم كانت حبيبته الصغيرة تفرح عندما يغني لها أغنية المسلسل الكرتوني "بهاء البهاء سيدة النساء"، فتشدو معه بصوتها الوردي الناعم الجرس والعبق، فتشيع حمرتها المشهية في وجهها، وتزيدها سحرا فوق سحر[3] » ، نلاحظ أن البطل يسترجع ذكرياته مع محبوبته، لحظة الغناء لها باستعمال ضمير الغائب على لسان الراوي، ويصف لنا مدى فرحة البطلة حينما يغني لها حبيبها هذه الأغنية وهما في أحضان الميتم، ويسمى هذا استرجاع على المدى البعيد، برجوع الذاكرة إلى فترة الطفولة.

---

[1]–محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي(دراسة في ملحمة مدارات الشرق)لنبيل سليمان،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،أربدالأردن، ط1، 2012، ص177.

[2]– آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع،عمان(الأردن)، ط2، 2015، ص153.

[3]– أدركها النسيان، المصدر السابق، ص16.

وتقول في موضع آخر من الرواية:« لقد حاول أكثر من مرة أن يتسلل إلى الميتم كي يخطف بهاء من ذلك المكان الكئيب الكابي الألوان والأرواح، ولكنه فشل في ذلك المرة تلو الأخرى[1] » ،ثم تقول في موضع آخر من النسيان السادس بعنوان "العاشقة":« لقد عانت بهاء كثيرا في الميتم، وعندما بلغت الثامنة عشر من عمرها وجدت نفسها في الشارع وحيدة لا تملك من الحياة إلا ذاتها وجمالها الأحمر الفتان »[2] ، هنا يسترجع السارد أحداث وقعت للبطلة على المدى البعيد وهي في سن الثامن عشر، بحيث كانت لا تزال في ريعان شبابها واصفا جمالها الفتان بحمرتها الشهية، حينما خرجت لغدر الشوارع حيث الذئاب البشرية تنتظرها وهذا ما حصل بالفعل.

وتقول "سناء" في موضع آخر من الرواية في النسيان الثامن عشر بالتحديد؛ تحت عنوان "الحب الأول...الحب الأخير" تقول في هذا الصدد:« ويتذكر بتوجع عندما كانت تهمس في أذنه في طفولتهما، وتقول له: لا بشر غيرك في هذا الكون[3] » ، يسترجع هنا البطل على لسان السارد أجمل لحظة حينما كانت الحبيبة "بهاء"؛ تهمس في أذنه معترفة له بأن لا بشر يهمها في الدنيا غيره هو فقط، ويسمى هذا الاسترجاع بالبعيد، لأنه يسترجع لحظات عاشها مع "بهاء" على المدى البعيد في فترة الطفولة الحالمة.

2/**الاستباق**: مفهوم تحدث عنه الأدباء والباحثين من بينهم"حسن بحراوي" في كتابه بنية الشكل الروائي يقول:« مفهوم السرد الاستشرافي للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداث سابقة عن أنواعها، أو يمكن توقع حدوثه »[4] ، ويعرفها "محمد صابر عبيد وسوسن البياتي"في كتابهما "جماليات التشكيل الروائي فقال:« توصف آلية الاستباق في المنظور السردي بأنها حالة استشراف وقراءة واستقدام للآتي، وبأنها في تشكيلها الزمني((مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة (تفارق الحاضر إلى المستقبل)إلماح(كذا)

[1]- أدركها النسيان، المصدر السابق، ص21.

[2]-المصدر نفسه، ص70

[3]-المصدر نفسه، ص203.

[4] - بنية الشكل الروائي(الفضاء ، الزمن الشخصيات)، المرجع السابق، ص132.

إلى واقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة(أو اللحظة التي يحدث فيها توقف للقص الزمني ليفسح مكانا للاستباق)توقف، لقطة مستقبلية، منظور مستقبلي)).[1]

ونفهم من كل هذا أن السرد يقلب نظام الأحداث في الرواية، فيقدم لنا أحداث لم تقع بعد كالقفز من فترة إلى فترة أخرى، من زمن القصة الحاضر إلى زمن المستقبل بنظرة استشرافية مستقبلية للأحداث في الرواية، فيمكننا القول هنا أن الأحداث ستبني على ما يشبه الاحتمال، فلا يمكن الجزم بأنها قد تتحقق أو لا في مسار نهاية هذا الخطاب الروائي، وتمثل الاستباق في بعض المقاطع من الرواية فمثلا من النسيان الخامس تحت عنوان "أدركها النسيان" فقالت:« بعد الآن لن تكوني مجرد امرأة أدركها النسيان، بل سوف أتوجك ملكة على قلبي وعلى جبين الخلود على الرغم من أنف المرض والنسيان والألم[2] » .

هنا نلاحظ استباق لما سيقوم به البطل للبطلة؛ من تتويجها ملكة على قلبه ولن يقف في طريقه أي شيء، ولو كان هذا المرض بعينه من سيقف في وجهه فهو لا يبالي بذلك، وهذه تعد رؤية استشرافية لأحداث يتمنى البطل أن تحدث له، مع محبوبته "بهاء" في المستقبل القريب، ثم تقول في نسيان آخر بعنوان "الحياة الأخيرة" تقول:« علي أن أعود إلى عالمي وزوجتي وأطفالي، فهم في حاجة إلي. نستطيع في حياة أخرى مقبلة، وإن عز علينا اللقاء فيها، فيمكننا أن نتحد في روح واحدة في زمن ما[3] » ،في هذا الاستباق الزمني والذي تخلى من خلاله "تيم الله الجزيري" عن "بهاء" بالرجوع إلى زوجته وأولاده، وإعطاء وعد "لبهاء" إذا التقيا في حياة أخرى مقبلة، فإنه سيكون لها وحدها باتحاد روحيهما في روح واحدة، وهذا ما يسمى بالرؤية الاستشرافية لمستقبل مجهول يمكن أن يتحقق أو لا.

[1]- جماليات التشكيل الروائي(دراسة في ملحمة مدارات الشرق)لنبيل سليمان، المرجع السابق، ص184.

[2]- أدركها النسيان، المصدر السابق،ص65.

[3]-المصدر نفسه، ص302.

وفي موضع آخر من النسيان التاسع والعشرون "المعتقل" تقول المبدعة:« بين اليقظة والحلم في هذه الليلة الموحشة رأى الضحاك حبيبته بهاء تتعرى، وتضاجعه طويلا، ثم تثبت زهرة لافنذر خلف أذنه، وتهمس له: أريد أن أذهب، أرجوك اسمح لي بالذهاب، لقد تعبت من الحياة والألم [1] » ،نلاحظ في هذا المقطع استباق على شكل حلم راود الضحاك، فتخيل أن حبيبته قد تعرت و ضاجعته لمدة طويلة من الزمن وهذا ما أفرحه في بداية الحلم ، ولكن ما فاجئه حينما انتهى الحلم همس من حبيبته وهي تستسمحه بالمغادرة والرحيل إلى العالم الآخر، ما جعله ينهض منفزعا والخوف يتملكه من فقدان "بهاء" جعله يتمنى أن لا يتحقق هذا الحلم المخيف.

وتقول في موضع من النسيان الثالث"بيت على النهر" تقول:« قرر الضحاك أن يعيش المقبل من حياته لثلاثة أشياء لا رابع لهما، وهي أن يقوم على رعاية امرأته الحمراء الفاتنة ذات رائحة الصندل، وأن يشرع في كتابة الرواية المشتركة التي حلم بأن يكتبها معها...وسوف ينشر هذه الرواية في أقرب فرصة ممكنة، وهي تحمل اسمها واسمه...أما الهدف المقدس الثالث الذي سيعيش لأجله فهو أن يقرأ لحبيبته ما كتبت في مخطوطتها.[2] » ، ونلاحظ من هذا المقطع أن البطل يستبق الأحداث ويخطط لمستقبله مع حبيبته واضعا مجموعة من الأهداف تمثلت في رعايته لمرأته الحمراء والهدف الثاني كتابة روايتهما وأن تنقش على جدار الخلود، ويخلد عشقهما على مر الحيوات المقبلة والهدف الثالث قراءته لمخطوطتها التي كتبتها والتي قد أعدتها كمسودة لتكون رواية، هذه كلها كانت إستباقات لأحلام يريد أن يحققها مع حبيبته في المستقبل بعد شفائها من المرض.

[1]- أدركها النسيان، المصدر السابق،ص337.

[2]- المصدر نفسه، ص49.

2-تقنية الحركات السردية:

أولا: تسريع السرد: يحدث تسريع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل،[1] وتمثل في تقنيتين مهمتين هما تقنية التلخيص وتقنية الحذف، والتي سنتناولهما مع التمثيل بنماذج في الرواية.

1)-تقنية التلخيص:

وتعني بها أن يقوم الراوي بتلخيص الأحداث الروائية الواقعة في عدة أيام وشهور أو سنوات، في مقاطع معدودات أو في صفحات قليلة دون أن يخوض في ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال.[2]ولتقنية التلخيص مجموعة من الوظائف ذكرها "قاسم سيزا" في كتابه"بناء الرواية، من بينها المرور السريع على فترات زمنية طويلة(فيلدنج)، وتقديم عام للمشاهد والربط بينها وتقديم عام لشخصية جديدة وتقديم الاسترجاع[3].

ومن أمثلة التلخيص المدرجة في رواية "أدركها النسيان" لسناء الشعلان، نذكر في مقطع من النسيان الأول "سليم الضحاك" تقول :« سبعة وستون عاما لم تسرق من شبابه ونشاطه وابتسامته إلا القليل غير المأسوف عليه من ذلك كله »[4] ، وفي مقطع آخر من النسيان "الأول "الضحاك سليم"تقول:« لعقود خمسة انقطع قسرا عن التواصل مع بهاء، وإن كانت مقيمة في روحه... »[5] ، كما تقول في مقطع آخر من النسيان الرابع"المرض":« لم يتغير أبدا إلا بمقدار الجري المتعب في الحياة لنحو خمسين عاما كسته بغابة من الشعر الأبيض الذي يلتف حول رأسه..[6] » .

---

[1]- تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، المرجع السابق، ص93.

[2]-تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص121.

[3]-قاسم سيزا، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، دار التنويرللطباعة والنشر بيروت(لبنان)، ط1، 1985، ص82.

[4]- أدركها النسيان، المصدر السابق، ص9.

[5]- المصدر نفسه، ص21.

[6]-المصدر نفسه، ص56.

نلاحظ من خلال المقطع الأول تلخيص الخمس سنوات دون ذكر أي تفاصيل، عن هذا الزمن المستغل الذي مر به "الضحاك" وهو بعيدا عن محبوبته، أما المقطع الثاني تمثل في العمر الذي مر به البطل، دون ذكر تفاصيل عن كبره والتغيرات التي حصلت في مستوى جسمه وصحته طوال هذه السنوات الخمسون، وهذا ما يسمى بتلخيص ما قد جرى طوال هذه السنوات، بكلمات قليلة أو فقرة قصيرة دون ذكر لتفاصيل مدققة.

2)-تقنية الحذف أو الثغرة:

تعددت تعاريف مصطلح الحذف بين الباحثين ولكنها كانت تصب في مفهوم واحد، وذلك لأهميته في نسج النص السردي، فهذه التقنية اعتمد عليها الكاتب في تسريع السرد بحذف مقاطع زمنية غير مهمة، وقد عرفها "محمد صابر عبيد"و"سوسن البياتي" في كتابهما "جماليات التشكيل الروائي" على أنها:« آلية تتمثل في حساسية التلاعب بشبكة المقاطع الزمنية في القص التي يعالجها الكاتب معالجة نصية[1] » ، بمعنى أن الراوي يستغني على بعض الحلقات الزمنية متلاعبا بترابط هذه الشبكة، التي تستدعي إلى إطالة السرد فقط وهذا راجع لعدم أهميتها، بشرط أن لا تخل بالنظام الزمني أو بالأحداث المذكورة، موضحا أيضا ذلك "محمد بوعزة" في كتابه "تحليل النص السردي" حيث يقول:« وهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث فلا يذكر عنها السرد شيئا. يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل "ومرت أسابيع"، أو "مضت سنتان.."[2] » .

نلاحظ في هذا المقطع لم تذكر ما جرى لها خلال ثلاث أشهر حينما كانت محبوسة في القبو، بل اكتفت بذكر السبب الذي حبست من أجله وهو الهروب مع الضحاك، ومثاله في الرواية من خلال النسيان العاشر "أفراح الرملي" قالت:« بقيت لأشهر حبيسة في قبو الميتم كي لا أجد طريقة للهروب مع الضحاك،[3]

---

[1]- جماليات التشكيل الروائي(دراسة في ملحمة مدارات الشرق)لنبيل سليمان، المرجع السابق، ص188.

[2]- تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، المرجع السابق، ص94.

[3] -أدركها النسيان، المصدر السابق، ص97.

وما دريت لماذا كانت مديرة الميتم معنية بحبسي عن رغبتي في الهرب؟[1] » ، وفي مقطع آخر من النسيان "التاسع"بهائي" تقول:« يشعر الضحاك بإنهاك من حلم المسخ الذي يخنقه في منامه الليلة الماضية، لكنه الآن يشعر بالامتنان الكبير لله[2] » ، هنا يذكر ليلته الماضية بحلم أفزعه فنهض وهو متخوف، حينما حاول خنق المسخ الذي رآه في منامه، وأنه تحول إلى حشرة فلم يذكر أي تفاصيل دقيقة، أو يحكي عن هذا الحلم إلا بكلمات قليلة.

نستنتج أن الروائية "سناء الشعلان" قد استخدمت هاتين التقنيتين في معظم صفحات الرواية، لتختصر وتحذف بعض التفاصيل في السرد المفصل لبعض الأحداث، لتتفادى الملل ووهي بدورها تجعل القارئ أكثر تشويقا وأكثر تفاعلا في ملء الفراغات، من خلال العملية الذهنية التي يتم فيها ربط الأحداث وتخيل ما جرى في تلك الفترات الزمنية المحذوفة.

ثانيا: تعطيل السرد:

بمعنى أن السرد يتوقف عن سيره ويتوقف لفترة زمنية، وذلك وفق تقنيتين مهمتين في السرد الروائي وهما تقنية المشهد والوقفة.

1)–تقنية المشهد:

نقصد بتقنية المشهد المقاطع الحوارية، حيث توكل المهام للشخصيات لتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل من السارد، ونجد "حميد لحميداني" قد عرفه في كتابه" بنية النص السردي" أنه :« المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق »[3] ، كما تقول فيها الدكتورة "آمنة يوسف" في كتابها

[1]– أدركها النسيان، المصدر السابق، ص97.

[2]–المصدر نفسه، ص90.

[3]– بنية النص السردي، المرجع السابق، ص78.

"تقنيات السرد في النظرية والتطبيق" أن: «تقنية المشهد من أقرب التقنيات السردية تطابقا بين زمني السرد/القصة، إلا أنه من الصعب قياس سرعتها أو وصف زمنها، بكونه بطيئا أو سريعا أو متوقفا، لسبب لحظات الصمت أو التكرار التي تتخلل المشاهد الحوارية، جاعلة من الاحتفاظ بالفرق بين زمني حوار السرد وحوار القصة قائما على الدوام[1] » ،وتتمثل هذه التقنية في المزج بين الحوار الداخلي والحوار الخارجي وتوضحت هذه التقنية في هذا المقطع من النسيان الخامس "أدركها النسيان" تقول من خلاله:

يقول لها: أما أنت فلست مريضة، وتتذكرين كل شيء، وتعرفين من أكون. أليس كذلك؟

التمع فرح خفي في عيني بهاء وبصعوبة استطاعت أن تقول له: أنت الضحاك. أنا أعرفك. أنا أحبك[2]

يقدم المشهد الأول حوارا دار بين شخصيتين رئيسيتين بنت بهما الرواية معالمها وفق شخصية "الضحاك" ومحبوبته "بهاء"، يعكس هذا الحوار حوارا خارجيا من حيث الاستفزاز الذي قصده البطل نحو البطلة ليجعلها تتكلم وتفسح عما يجول بخاطرها، و لكي تنطق وتخبره بأنها لتزال تتذكره ولم تنسه يوما ، وهي لم تنفي ذلك بل أكدت أنها تعرفه وأيضا تحبه كثيرا وهذا واضح من خلال الحوار الذي دار بينهما بعد طول عناء، وهناك مشهد آخر دار بين البطل "الضحاك" و"باربرا" حينما أرادت أن تترك البيت بعد طول انتظار له، وأن يلتفت إليها ولو لمرة ويحس بمشاعرها نحوه حيث قالت بصوت حزين كسير وهي تشرق بدموعها دون أن تلتفت نحوه:

باربرا: هذا هو مفتاحك لن أحتاج إليه بعد الآن.

الضحاك: أرجوك لا تغادري البيت، لا تتركيني وحيدا مع أحزاني أحتاجك إلى جانبي سامحني على كل ما قلته لك من كلام قاس[3].

[1]- تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص137.

[2]- أدركها النسيان، المصدر السابق، ص 68.

[3]-المصدر نفسه، ص265.

وفي مقطع آخر دار بينهما حول استفزاز "باربرا" وتحدي "لضحاك" لها تقول فيه:

باربرا: ألستم تقرؤون القرآن على أرواح موتاكم؟ يجيبها الضحاك باستدراج من يتوقع طبيعة السؤال المقبل فيقول: نعم.

باربرا: إذن لماذا لا تقرأ القرآن على بهاء؟ يجيبها الضحاك، وهو يرمقها بنظرات متحدية: بهاء ليست ميتة، والقرآن ليس للأموات فقط، إنه خلق ابتداء لأجل الأحياء، وإن قرأته عليها، فسأقرأه عليها لأنها لا تزال على قيد الحياة، لا لأنها ميتة[1]، نلاحظ هنا أن البطل قد أعطى جوابا مقنعا وفي الصميم استطاع أن يسكت به "باربرا" فجعلها تصاب بالغيظ الذي كان يكبتها ويعصر قلبها من كثرة الألم.

والحوار الداخلي تمثل في هذا المقطع من النسيان السادس عشر"النجوم اللامعة" تقول فيه: «كرع المزيد من الويسكي، ومسح ما تساقط منه على لحيته بطرف قميصه الشتوي، وسأل نفسه مغيظا: ماذا يملك ذلك الرجل المجهول لتكتب له آخر عباراتها قبل أن ترحل ذاكرتها؟ لماذا كان آخر من يسكن ذاكرتها المغبونة؟ [2]» ، وفي حوار داخلي آخر تقول في:« هل سأصبح كاتبة مشهورة في يوم ما؟ هل سأستطيع أن أنشر رواياتي الواحدة تلة الأخرى عندما أكتبها؟ هل يمكن أن تنقذني الكتابة من طريق الرذيلة؟ هل يمكن أن تهبني أجنحة من نور لاخترق الظلام بها؟ وأنال الحلم البعيد؟ هل يمكن أن أثور على نفسي وعلى المجتمع؟ أم أن القلم سيكون عبدا لكل مستلب لي كما هو حالي؟[3] » .

نلاحظ في المقطع الأول حوارا داخلي بين البطل ونفسه، حيث كان يسأل نفسه والغيرة تنتابه، وكأنه يلوم محبوبته ماذا وجدت فيه وما كان يمتلكه، لتجعل منها تكتب آخر عبارات للرجل المجهول قبل أن يشل مرض السرطان نصف ذاكرتها، هنا البطل في حيرة من أمره يريد أجوبة سريعة ليستفسر بها عن هذا الرجل المجهول، وفي المقطع الثاني حوار البطلة مع نفسها كان مضمونه التساؤل عن حياتها في المستقبل، فهل ستكون

---

[1]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص199.

[2]--المصدر نفسه، ص 189.

[3]-المصدر نفسه، ص196.

كاتبة مشهورة؟ وهل تكون الكتابة المنقذ الوحيد لها بعدما ذاقت الأمرين في حياتها السابقة؟، أم يكون القلم واقفا ضدها كما هو الحال الأن، كلها تساؤلات دارت على شكل حوار نثري في الداخل، وفي مقطع آخر تقول فيه:« يتساءل في نفسه أترى هذا السرطان تبرع بخبث كي يسلب بهاء ذاكرتها؟ أم أنه كان رحيما بها عندما استل ذاكرتها الخيط تلو الخيط كي يعدم كل ذكرى موجعة فيها؟ أم ترى أعماقها المقرحة[1] بالآلام والنكبات والحسرات والخيبات هي من خلقت هذا السرطان كي يلتهم أحزانها، وينزعها من روحها، ويفرغ منها أثقال عقود ستة من نير الوجع؟[2]» .

نلاحظ في هذا المقطع حوار نثري دار في نفسية البطل"الضحاك"؛ وهو يتساءل هل المرض عندما أصاب ذاكرة "بهاء" ليكون موجعا ومصابا لها، أم أنه جاء في الوقت المناسب ليكون رحيما ومريحا لها لكي تستطيع به أن تنسى آلامها وأوجاعها التي عانتها طوال حياتها؛ قبل أن تجد الطريق إلى حبيبها"الضحاك"، نعم هذا المرض بمثابة المنقذ لبهاء فمن خلاله استطاعت أن تتخلص من معاناتها ودليل ذلك في الرواية قولها:« أيها المرض الخبيث لا تحزن، ولا تنقهر من كلامي هذا؛ فلست متكبرة عليك، أو متسامية على بطشك، أو كارهة لنزولك بي، ولا أقول لك هذا الكلام نكاية بك؛ فأنا أشهد بأنك فتاك شرس لا ترحم، ولكنني شاكرة لك؛ لأنك ستكون أول من يرفق بي، ويريحني من ذاكرة عبء على روحي؛ فهي لا تنفك تعذبني بي، وأنت تلح علي كي تخلصني منها ألست بذلك أرحم من قابلت وعرفت؟ »[3] ، وتقول في موضع آخر:« لست حزينة لأنني مريضة بالسرطان؛ فأن امرأة تحتاج أن يدركها النسيان كي تنسى آلامها وأحزانها. الآن أشعر أن هذا المرض هو أكرم من قابلت في حياتي؛ فهو وحده من سيخلعني من التذكر، ويخلع التذكر[4]

[1] –أدركها النسيان، المصدر السابق، ص85.

[2] – المصدر نفسه، ص85.

[3] –المصدر نفسه، ص55.

[4] –المصدر نفسه، ص55.

مني »[1] ، ومن خلال المقطعين لاحظنا أن "بهاء" أرادت بالفعل من السرطان أن يلتهم ذاكرتها وينسيها كل معاناتها.

2)–الوقفة: وتعد الوقفة من المصطلحات المهمة لتعطيل السرد فترة معينة من الزمن، والتي يلجأ إليها السارد بالتوقف حينا ليسرد أو يصف ويتأمل، حيث عرفه "محمد بوعزة في كتابه"النص السردي" قائلا:« هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات. فالوصف يتضمن[2] عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن[3]» ،ونفهم من هذا بأن الوقفة تقنية تستعمل لتوقيف وتعطيل السرد؛ مهمتها إدارة الأحداث وتزايدها.

ومن أمثلتها في الرواية من النسيان "التاسع والعشرون" "المعتقل":« كان جسدها حارا، وأنفاسها أكثر حرارة من جسدها...وهي تغرز أصابعها في خصال شعره الفضي المنسدل على ظهره، وتمرغ وجهها في شعر لحيته البيضاء الموات مثله، ثم تفك أزرار قميصه، وتعري صدره وتمطر رقبته بقبلها المتتابعة...[4] » ، وتقول في مقطع آخر من النسيان نفسه:« وتندس إلى جانبه في السرير، ثم تلقي سريعا بآخر قطعة من ملابسها بعيدا عنها، لقد كان لهاثا محموما، ورائحة جسدها خليط من رائحة الفودكا والتعرق والاشتهاء والعفن، أما ريقها فكان غزيرا حارا، وهو ينسكب من شفتيها على شفتيه ورقبته وسائر أعضاء جسده[5] » .

نلاحظ هنا من المقطعين وقفة زمنية تصف لنا فيها الروائية حالة "باربرا"، برائحة جسدها المخلوطة برائحة الفودكا؛ وهو شراب ذو رائحة قوية بشعة تفوح منها رائحة العفن، فتصف لنا لحظة هيجان تغمرها الشهوة وتبلغ ذروتها حينما استولت أخيرا ونالت ما كانت تريده من "الضحاك"، واستطاعت أن تضاجعه

[1] –أدركها النسيان، المصدر نفسه، ص55.

[2] - النص السردي(تقنيات ومفاهيم)،المرجع السابق، ص96.

[3]– المرجع نفسه، ص96.

[4]– أدركها النسيان، المصدر السابق، ص326.

[5]–المصدر نفسه، ص326.

ليلتها، وتقول في مقطع آخر:« ها قد شارف، ولكن روحه لاتزال متحفزة لقبلة من بهاء، يقترب من سريرها، ويشفق عليها إن أيقضها بقبلة جديدة منه، فيكتفي بأن يأخذ حفنة من نجوم الأورغامي الملونة من صندوقها، ويخرج من غرفتها متجها إلى غرفته، وعندما يدلف إليها، يخلع قميصه ويندس في سريره عاري الصدر، ويفتح بعض النجوم الملونة الصغيرة»[1] ، ومن خلال هذا المقطع يتوقف السرد لحظة زمنية يقوم من خلالها السارد، وصف البطل أثناء تواجده بغرفة حبيبته المريضة، وأمنيته بتقبيلها فيعود أدراجه في آخر لحظة، ويكتفي بأخذ نجوم الأورغامي الملونة والذهاب لغرفته.

ونفهم في ختام هذا الفصل أن السارد أو الراوي قد تجسد في شخصيتين رئيسيتين، هما البطل والبطلة في معظم صفحات الرواية، فشخصية البطل "الضحاك" قد لعب دور السارد العالم بكل شيء في عدة مقاطع، كما لعب دور السارد العالم بما تعلمه الشخصية، وأيضا لعب دور السارد الذي لا يعلم أكثر مما تعلمه الشخصية، بحيث قام بسرد عن حياته بجمع الأموال وتوفير منزل مريح لحبيبته، وأيضا لحظة التقائه بها وكيف أخذها للمنزل، والشخصية الثانية هي شخصية البطلة لعبت فيها أيضا دور السارد، فتمثلت في سردها لما جرى لها أثناء رحلتها الطويلة، مع مجموعة من الرجال الذين قابلتهم في حياتها حيث تعرضت للحزن والألم الشديد، وخاصة سردها لحالتها الصحية حينما فتك بها مرض السرطان، ونزع منها معظم ذاكرتها، فالسارد في هاتين الشخصيتين قد سرد لنا أحداث ووقائع تعرض لها داخل اطار الحكي؛ معه ومع الشخصيات الأخرى في ثنايا هذه الرواية، أما الآن سنتطرق إلى التكلم عن المكان وسطوته في ثنايا هذه الرواية، وكيف اختارت الروائية تفاصيل كل مكان، وتشبث بعض الشخصيات وانحلالها وتأثرها بهذا العنصر.

ثالثا: تقنية التلاعب بالمكان

بما أن مصطلح المكان من المكونات الأساسية للسرد، فهو في بعض الأحيان يعتبر الهدف من وجود الرواية أو العمل الفني جميعا، فالمكان هو بمثابة خلفية تقع فيها الأحداث والمجال الذي تسير فيه هذه الأحداث من تحولات على مستوى الشخصيات من أفعال وأقوال، وقد اختلف الدارسون لهذا المصطلح، وبات كل ما يتعلق به مثار للجدل، سواء كان ذلك في نشأته وتطوره، أو في شكله ومضمونه، فهناك من أطلق عليه الحيز

[1]- أدركها النسيان، المصدر السابق، ص79.

المكاني والبعض الآخر مصطلح المكان وهناك من أطلق عليه الفضاء، وكل دارس دافع عن تسميته التي اختارها للمكان مبرزا دلالته الأدبية، ومن دارسي المكان وإعطائه دلالة داخل النص "غاستون باشلار" في كتابه"جماليات المكان"معتبرا أن المكان هو صورة فنية فقال عنه:« المكان الأليف الذي ولدنا فيه ومارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالا والمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات الطفولة[1] » .

نفهم من كلامه أنه قد ربط المكان ببيت الأسرة الذي ولدنا وعشنا في كنفه، المملوء بالحنان والدفء والراحة النفسية، فربطه أيضا بالطفولة وذكرياتها الجميلة هذا ما نفهمه من كلام "غاستون باشلاير"، حيث يقول في هذا الصدد مفسرا أكثر:« بيت الطفولة هو مكان الألفة، ومركز تكييف الخيال، وعندما نبتعد عنه نظل نستعيد ذكراه، ونسقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية ذلك الإحساس بالحماية والأمن اللذين كان يوفرها لنا البيت[2] » ، أي أن دراسته للمكان انصبت على مكان واحد هو بيت الطفولة، إذن فالمكان الروائي هو مجرد مكان تخيلي لفظي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخيل الروائي وحاجته، معبرا باللغة عن مشاعر وتصورات لهذا المكان.

مع العلم أن للمكان تقسيمات متعددة، اختلفت من باحث لآخر ومن رواية لأخرى، فيقول في ذلك الصدد"حميد لحميداني":« إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاته أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق [3] » ،نلاحظ من هذا أن المكان قد انقسم لعدة أنواع اختلفت تنوعاتها بين الباحثين فهناك من قسمه إلى نوعين وهناك من قسمه إلى أربعة، ولكننا اخترنا تقسيم الأماكن لمغلقة ومفتوحة في الرواية، فالأماكن في روايتنا قد تنوعت من أماكن مغلقة مثلتها الغرفة والبيت والميتم...إلخ، وأماكن مفتوحة كساحة المنتجع الطبي.

---

[1] –غاستون باشلاير، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط1، 1987، ص6.

[2] –المرجع نفسه، ص9.

[3] – بنية النص الروائي، المرجع السابق، ص72.

1.الأماكن المغلقة: يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا إمكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير مقارنة بالمكان المفتوح، وتتصف هذه الأمكنة بالمحدودية، بحيث إن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد كالبيت والغرفة مثلا، وتتميز هذه الأماكن بميزات قد تكون إيجابية مثل(الألفة والأمان)، كما قد تكون مميزات سلبية معاكسة للسابقة مثل(الخوف والوحدة)، فالأماكن المغلقة هي التي تكتسي طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية معه، ومن خلال مقابلة الفضاء أكثر انفتاحا واتساعا[1]، ولنوضح أكثر هذا النوع من الأماكن فسنأخذ بعض الأمكنة من رواية "أدركها النسيان" وقد تمثلت في:

1/الميتم: ذكرت الأديبة هذا المكان في النسيان الأول "الضحاك سليم" فقالت: « وتعلق به بعد أن لفظه وطنه الوحش منذ أن كان قطعة لحم حمراء يتيمة ملفوفة بغطاء قديم قذر، ليدفع به في دروب الضياع والتيه فقيرا معدما مضطهدا بعد أن طرده الميتم الذي كان مسجونا فيه طوال طفولته المبكرة[2] » ، تكمن دلالة هذا المكان في أنه مثل لشخصية "الضحاك" المكان الوحيد المجبر أن يعيش فيه، بعد أن أصبح يتيما لا مأوى له يحميه من الضياع في الخارج حيث المعاناة؛ ولكنه دفع مرة ثانية وأجبر على مغادرة الميتم لمكان أكثر قساوة وهو الشارع الذي لا يرحم حيث عاش "الضحاك" متشردا لولا أن ابن عم أبيه الذي أنقذه وتبناه، فالدلالة لهذا المكان في كونه مكان نفسي يعبر عن معاناة البطل ومدى حزنه وألمه.

وتقول في موضع آخر من نفس النسيان "الضحاك سليم" فتقول:« وفي ليلة باردة مظلمة مثل أرواحهن المعتمة دفعن به إلى قارعة الطريق ليتخلصن منه، وكي يضمن أنه لن يعود إلى ميتمهن العفن، زعمت مديرة الميتم العانس ومساعدتها الشمطاء العاقر أنه سرق المال من خزانة الميتم[3] » .

أما هذا المكان فدلالته كانت ظالمة بعكس دلالته في المثال السابق، حيث يدل هنا أنه مكان ظلمه وقسى عليه، وخرج منه بتهمة السرقة من قبل مديرة الميتم وشركائها، ودل على عدم الأمان والراحة متمثل في

---

[1] – سمراء قفي، البنية السردية في رواية عائد إلى حيفا لغسان كنافي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، السنة الجامعية:2005، ص 73.

[2] –المصدر نفسه، ص10.

[3] - أدركها النسيان، المصدر السابق، ص11

عبارة" وفي ليلة باردة مظلمة مثل أرواحهن المعتمة" فالليلة المعتمة والباردة يحس بها فقط المتشرد الذي لا مأوى ولا أهل يقفون بجانبه، إذن فهو مكان تقف دلالته على الحرمان من كل حقوقه الإنسانية، بحيث أن الكاتبة جعلت من شخصية "مديرة الميتم" شخصية حاقدة على البطل، يدل وتقول أيضا:« المشرفات في الميتم قد نسين أن يعطينها اسما بعد أن اعتدن على أن يصرخن عليها باسم الحمراء الملعونة، بسبب غيرتهن الدفينة من حماسها المهول للكلام والحركة والضحك، ومن جمالها الأحمر الجميل..[1] » وتقول في هذا الصدد أيضا:« فهي تبدو هجينا آسرا بين أخلاط عرقية متعددة الجمال والجاذبية والأصول، أما رائحتها العبقة التي تشبه رائحة زهور البنفسج المزروعة في أصص شرفة مديرة الميتم[2] » .

تمثلت هنا الدلالة في احتواء هذا المكان، لشخصية الجميلة الحمراء التي كانت متميزة، تزرع ابتسامتها وضحكاتها بالإضافة إلى رائحتها العبقة مما جعلت من المشرفات يمتن بالغيرة، فكان هذا المكان ينعم بالحركة والجمال لوجودها فيه رغم قساوته ونمط عيشه.

3/المنتجع العلاجي(مستشفى): هو مكان يقدم أكثر الخدمات الإنسانية فلا يمكن الاستغناء عنه، كما يعرفه"شريف حبيلة":« ملجأ كل مريض، يصنع الراحة النفسية، ويقدم العلاج الأمثل لمختلف الأمراض، لايجد المريض في سواه حلا سواء اكان البيت أم الشارع أم المدينة فيه يستشعر الاطمئنان، ويأمل في الشفاء، يحكي همومه وأحلامه وأماله[3] » .

ونفهم من هذا الكلام أن المستشفى كمكان مغلق يدل على الاطمئنان والراحة النفسية؛ لكل شخص مصاب بالمرض متأملا بتلقي العلاج وصولا إلى درجة الشفاء، وقد ظهر هذا المكان المغلق في هذه الرواية حينما ذكرته الكاتبة في قولها في المقطع الموالي من النسيان الأول "الضحاك سليم" الذي تقول فيه:« لأنه كان ليلتها حبيس سرير في الرقابة الحثيثة في قسم الأطفال في مستشفى الجيش في بلدتهم العتيقة »[4] ، تمثل هنا

---

[1] –أدركها النسيان، المصدر السابق، ص16.

[2] –المصدر نفسه، ص17.

[3] – بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، المرجع السابق، ص238.

[4] –أدركها النسيان، المصدر السابق، ص11.

المكان في شعور شخصية البطل بالأمان لتلقيه العلاج من المرض، حيث أن هذا المكان بالنسبة للبطل هو الحل الوحيد الذي قد يتوفر على الراحة والاطمئنان النفسي والجسمي للمريض، يقصده كل شخص بدافع الشفاء لا غير، وتقول في النسيان الرابع عشر"ثابت السردي":« لقد تعرفت في المستشفى ذاته على ثابت، لقد التقيت به وهو يدرج بهدوء وابتسامة عميقة، ويكابد ألمه المضني وهو حبيس استثنائي في مقعد رمادي متحرك...ومصمما على أن يكون البلسم الجميل للمرضى الذين صادقهم جميعا [1]».

أما هذا المكان فيدل على الراحة النفسية بالنسبة "للبطلة"، التي أدى بها إلى درجة الاعجاب "بثابت السردي" ، لأنه رجل نبيل وقد اتضح ذلك من خلال زرع البسمة ومحاولة إعطاء البلسم للمرضى الذين كان معهم في يوم من الأيام؛ ولم ينسهم بمجرد خروجه من هذا المكان(المستشفى)، فدلالته تكمن إذا في الإنسانية التي كانت تتصف بها شخصية "ثابت" والمشاعر والحب التي كانت تشعر بها البطلة اتجاهه وذلك راجع لأخلاقه وطيبته.

4/السجن: إن التأمل في فضاء السجن، بوصفه عالما مفارقا لعالم خارج الأسوار، قد شكل مادة خصبة للروائيين في التحليل وإصدار الانطباعات التي تفيدنا في فهم الوظيفة الدلالية، التي ينهض بها السجن كفضاء روائي معد لإقامة الشخصياتخلال فترة معلومة، إقامة جبرية غير اختيارية، في شروط عقابية صارمة[2].

نفهم من هذا أن فضاء السجن يخلق شعورا بالعجز والعزلة والاحساس بالذنب، لافتقادهم لأهم شيء هو الحرية، ولهذا قد تتشكل لديهم صعوبة في اختراق هذا المكان الموصد تحت الجبر لا للاختيار، وقد ظهر السجن كمكان في الرواية من النسيان التاسع والعشرون"المعتقل" تقول:« عندما دخل إلى المعتقل ذاق طرائق تعذيب لا تخطر في بال الشيطان كي يعترف بما لم يقم به، ولكنه ظل مخلصا للصمت والإنكار »[3] ، تمثلت دلالة المكان هنا في معاناة البطل بكل طرق التعذيب التي ذاقها، فكانت رمزيته هي أنه مكان موحش وظالم

[1] –أدركها النسيان، المصدر السابق، ص137.

[2] – بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص55.

[3] - أدركها النسيان، المصدر السابق، ص330.

الهدف من توظيفه لترينا الكاتبة مدى معاناة هذه الشخصية وكيف أثرت في نفسيته طوال حياته وبقي يتحسس بمجرد سماع سيرة المعتقل، وتقول في موضع آخر:« لم يصدق الضحاك أنه قد نجا من المعتقل وزبانيته إلا عندما تشبث بيد ابن عم أبيه الذي طلب منه أن يناديه بأبي، ودفن رأسه في صدره[1] » ، مثل المكان هنا نقطة تحول من الأسوأ إلى الجيد من عالم ظالم أثر كثيرا فيه، إلى عالم كان يحمل للبطل بداية جديدة في عالم النجاح والشهرة فرمزية هذا المكان احتواءه على الظلم والحرمان والقسوة والألم التي عاشها البطل في ثنايا وتفاصيل جدرانه المظلمة والتنعم بالحياة الرغيدة فور خروجه منه.

5/الغرفة: إن الحياة الاجتماعية في الريف أكثر ارتباطا منها في المدن كون أن أفراد الأسرة في المدينة لكل واحد غرفة، ولا يوجد هناك تواصل دائم بين أفرادها على عكس أهل الريف، كل أفراد الأسرة ينامون في غرفة واحدة، بل وفي فراش واحد ويلتحمون فيه ونجدهم أكثر تقوقعا وتداخلا وتلاحما فيما بينهم، وهذا راجع للخوف والهلع من المعمرين من جهة وعدم توفر الوسائل المريحة للحياة الهنيئة من جهة ثانية[2]".

إذن فالغرفة مكان محدود بأربعة جدران وسقف، وهي جزء من البيت، فتقول بخصوصه في موضع من الرواية في النسيان الثالث عشر "المستشفى" بالتحديد حيث قالت:« دخل غرفته مهدما مهزوما، وفتح جهاز حاسوبه المحمول كي يكتب مقالته الأسبوعية لمجلة المدينة، لعله يهرب من ألمه واختناقه[3] » ، دلالة هذا المكان تمثلت في الهروب من الألم والاختناق، فكان يظن البطل من خلال هذا المكان أنه سيصل إلى مبتغاه ويقدر أن ينسى ما كتبته حبيبته "بهاء" لمعشوقها "تيم الله الجزيري"، مما جعله يشعر بالغيظ الكبير الذي أصاب قلبه المحب لها، وكأن الغرفة هنا تمثل النسيان للبطل بعد خيبة أمل اتجاه محبوبته، وتقول في مقطع آخر من النسيان التاسع والعشرون"المعتقل":« وأكمل دربه المحزون نحو باب غرفته، ما كاد يدلف إلى داخل الغرفة حيث يجثم الظلام في غرفته، وهي تدلف خلفه إلى الغرفة» [4]، أما دلالة هذا المكان فتمثلت في مكان رائحته

---

[1] – أدركها النسيان، المصدر السابق ، ص332.

[2]– المصدر نفسه، ص35.

[3] –المصدر نفسه، ص186.

[4] – المصدر نفسه، ص326.

التي تفوح بالخيانة ومدى قذارتها، بسبب الفشل والاستسلام الذي شعر بهما "الضحاك سليم"؛ بعد فقدان الأمل من شفاء محبوبته "بهاء"، فالمكان كان يدل على هذا الشعور المر والندم بعد ارتكابه هذا الخطأ مع باربرا، وما نلاحظه أن القاصة من خلال المثالين السابقين، قد اتخذت من الغرفة مأوى للشعور بالأحزان والألم، بالإضافة إلى الشعور بالفشل والاستسلام للواقع بعد الانتظار الطويل مما أدى به إلى خيانة حبيبته مع "باربرا".

6/**البيت**: للبيت دلالات مهمة في العمل الروائي، يرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان الذي يسكنه لذلك جعل "باشلار" "البيت واحدا من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات إنسانية، لهذا يمنح البيت عوامل المفاجأة ويخلق الاستمرارية، فبدون البيت يصبح الإنسان كئيبا مفتتا، فالبيت هو الذي يحفظه عبر عواصف السماء، وأهوال الأرض" ، وقد ذكرته الكاتبة في النسيان الأول" سليم الضحاك" قالت على اثره:«فيبدو بيته–الذي يروق لباربرا ولأصدقائه جميعا ولطلبته ولكل من يزوره–مزيجا من الشرق الذي يمقته والغرب الذي هرب إليه»[1] ،وتقول أيضا في نص روايتها بخصوص هذا المكان:« واشترى بالجزء الثاني منها بيتا صغيرا بالقرب من الحي الثقافي القديم من المدينة» ، وتقول في موضع أخر: «وعلى استبدال بيت ببيت أكبر مرة تلو أخرى [2]».

ونلاحظ أن هذا المكان له دلالة ورمزية تكمن في أن "سليم" كان يبحث عن مكان جميل يروق له ولحبيبته، مكان أراد أن يوفر ويمزج فيه حضارتين الشرق الذي يحبه والتي كانت تنتمي إليه هذه الحبيبة، والغرب الذي امتلك فسبب الشهرة والنجاح له واستطاع من خلاله توفير هذا المكان.

2.الأماكن المفتوحة: فلا يمكننا فهم هذا النوع إلا من خلال مقابلته بالمكان المغلق ومميزاته، فالمكان المغلق الذي ألفه الإنسان يرفض أن يبقى مغلقا بشكل دائم بل يتفرع إلى أمكنة أخرى تقول في ذلك "أوريدة عبود" في

[1] - أدركها النسيان، المصدر السابق، ص14.

[2] -المصدر نفسه، ص13.

كتابها :« هو عبارة عن حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاءا رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق » .[1]

نفهم من هذا أن الأماكن المفتوحة لا يوجد لها حدود معينة فهي تأتي مفتوحة تضم على الأغلب جميع الناس مثل الساحات والشوارع والحدائق، والتي وجدت في الرواية وسنذكرها كالآتي:

1/الشوارع والأحياء: من الواضح أن الأحياء والشوارع تعد أماكن انتقال ومرور نموذجية، فهي التي تشهد حركة الشخصيات، وتشكل مسرحا لغدوها ورواحها، عندما تغادر أماكن اقامتها وعملها، وتمدنا دراسة هذه الفضاءات الانتقالية هنا وهناك في الخطاب الروائي، بمادة غزيرة من الصورة والمفاهيم، التي تساعدنا على تحديد السمات الأساسية التي تتصف بها الفضاءات.[2]

وفي روايتنا "أدركها النسيان" للأديبة "سناء الشعلان" نلاحظ وجود هذا المكان المفتوح، قد ظهر في "النسيان الأول" المعنون بـ"الضحاك سليم" فقالت في هذا المقطع:« فعرف منهم اتفاقا أنه يعيش جوابا في الشوارع كقط أجرب بعد أن فقد والديه اللذين لقيا حتفهما اختناقا بالمدفأة النفطية في إحدى الليالي الثلجية المتجمدة[3] » ، دل هذا المكان على حياة الذل والهوان والتي عاش فيها البطل في تشرد بعد أن فقد والديه موتا بالاختناق، وتقول في مقطع آخر في ذكرها لشارع:« وهبط ابن عم ابيه في حياته، وكأنه ملاك كريم قادم من السماء، فلمه من الشوارع، ومد له يده الكبيرة الدافئة المنعمة السمينة التي فيها أكثر من خاتم من الذهب الأبيض المطعم بالماس[4] » ، أما هذا المكان فيدل على فرصة هبطت من السماء، نال من خلالها "الضحاك" الحرية والأمان وراحة عاتقه من الذل والهوان، وبالتالي وصوله إلى الشهرة والنجاح في بلد غريب عنه.

---

[1] - أوريدة عبود، المكان في القصة القصير الجزائرية الثورية(دراسة بنيوية لنوفوس ثائرة)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص30.

[2]- رواية الكرنك لنجيب محفوظ(مقاربة في هندسة الفضاء)،المرجع السابق، ص72.

[3] -أدركها النسيان، المصدر السابق، ص10.

[4] -المصدر نفسه، ص11.

2/القرية: فهذا المكان هو مكان مفتوح يجوبه ويسكنه جميع الناس يقطنوه وأحيانا يغادروه، وقد ظهر في سطور الرواية من خلال المقاطع التالية حيث قالت الكاتبة:« قرية تيم الله الجزيري قرية جميلة مختلفة عن المدينة، وعن وقع خطاها اللاهث، هي تعيش فوق الماء وتحت السماء مباشر[1] » ، يدل هذا المكان على أشرف مهنة في الأرض وهي مهنة الطب، وكانت تتضح رمزيتها من خلال قولها في هذه العبارة" فوق الماء وتحت السماء"، بمعنى سمو هذه المهنة لوصولها للسماء وصفائها كصفاء الماء وعلوها عليه أي أنها أنبل مهنة، وتقول في معالم الرواية كمقطع آخر فقالت:« ظننت أنه قد اصطحبني معه إلى قريته العتيقة كي يفتح لي بوابة حياته لأدخل إلى تاريخه[2] »، فحينما ظنت البطلة واعتقدت أنه سيأخذها لقريته أخذها للمستشفى التي يعمل بها و التي تمثل له الموطن والمكان الذي يأويه، لأن هذا المكان هو المكان الوحيد الذي يعيش فيه ويحس فيه بالأمان، حيث اعتبر المستشفى بيته المفضل و الذي يستطيع فيه أن يكون له وجود ومعنى، فالتاريخ عنده يبدأ من تفاصيل هذا المكان.

3/المدينة: تعتبر المدينة مكان مفتوح يقبل الناس للعيش فيه، حيث اختارته الكاتبة وذكرته في روايتها بالتحديد في النسيان الرابع والعشرون"تيم الله الجزيري" فقالت عنه:« اخترت العلاج في هذه المدينة الشهيرة تاريخيا وجماليا بعد أن عرفت أن عندهم علاجا ناجحا لحالات السرطان المشابهة دون استئصال ثديي ورحمي[3] » ، تدل المدينة هنا على الأمل الوحيد في شفاء البطلة من المرض بعد أن عرفت أنها المدينة الوحيدة التي لن تجردها من أنوثتها، فهذا المكان بمثابة فرصة علاجية كانت تنتظرها "بهاء" بفارغ الصبر والتأمل. وتذكر المدينة في مقطع آخر من النسيان الحادي والعشرون"الدروب" فتقول:« في الوقت الذي كان الضحاك يجوب فيه شوارع المدينة يبحث فيها عن صوت بهاء الشجي ذي البحة العميقة ومخارج الحروف المترنمة[4] » .

---

[1]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص294.

[2] -المصدر نفسه، ص 297.

[3] -المصدر نفسه، ص268.

[4] -المصدر نفسه، ص236.

هنا نلاحظ أن البطل يبحث عن محبوبته بهاء وهو يجول أنحاء المدينة، أملا أن يسمع صوتها في شوارعها، فمثلت المدينة بصيص الأمل ورجاء من الله أن يعثر فيها على حبيبته يوما من الأيام.

ومن هنا يتضح لنا أن الأماكن المفتوحة والمغلقة لها علاقة بعنصر مهم موجود في الرواية، ألا وهو الشخصيات التي تتفاعل وتتحد مع الزمن والحدث بالإضافة إلى الحوار، علما أن كل هذا لا يتم إلا بوجود اللغة الإبداعية للروائي، وهذا ما يجعلنا نخرج بإشكالية واضحة تجعلنا نتساءل هل الشخصية لها دور في قيام وبناء الرواية؟ وهل حينما قامت كاتبة الرواية على تحديد أسماء لهذه الشخصيات كان عشوائيا؟ أم أنها جعلت لكل شخصية اسم معين ومخصص لها يعبر عن ذاتها وحالتها النفسية؟ وهل يبنى الحدث من خلال الشخصيات؟، وهذا ما سنراه ونحاول أن نجيب عنه بدراستنا للشخصية الروائية وأنواعها وأبعادها الدلالية؛ مع التطرق لدلالة واختيار الأسماء في الرواية وطرق بناء الحدث في الرواية في الفصل الثاني.

الفصل الثاني: الشخصية ومجرى الحدث وطرق بناءه في الرواية

1.الشخصيات في الرواية

2.أنواع الشخصية

3.أبعاد الشخصية

3.دلالة أسماء الشخصيات

4.بناء الحدث الروائي

أولا: الشخصية الروائية

لكتابة أي رواية ما يعتمد الروائي أو الكاتب في بنائها، على مجموعة من العناصر المشكلة للنص السردي، من بينها الشخصية التي تتفاعل وتخلق بدورها عنصر الحدث، فهو بدوره عنصر مهم جدا في بناء الرواية، وطبعا يتحد مع عنصر آخر يسمى المكان أو الفضاء الذي تجري فيه الحكاية أو القصة وفق زمن.

ونلاحظ أيضا أن مفهوم الشخصية قد تعدد، وذلك ناتج عن اختلاف وجهات النظر لهذا المفهوم، فمثلا الشخص الموجود في الرواية هو شخص من ورق يصنعه الروائي من مخيلته، خلافا عن الشخص الموجود في الحقيقة، مؤكدا ذلك "سعيد بنكراد" في هذا المفهوم متفقا مع "فليب هامون" بأن الشخصية :لابد أن تتعامل« كوحدة نصية لا امتداد لها خارج بنية النص الذي يحتويها، معناه استبعاد كل التصورات التي تجعل من هذه الشخصية مرادفا لكائن حي يمكن التأكد من وجوده في بنية أخرى غير بنية النص[1] » .

وعلى ذلك نفهم من هذه الأدلة؛ التي تبرز بأن الشخصية ماهي إلا كائن خلق على ورق، و لا يوجد لها مرادف لكائن حي، أما بخصوص فهم دلالتها فلا يمكن إلا حينما يكمل القارئ النص وتكون قد انتهت زمنيته الإبداعية، وبالتالي ينتهي الزمن التأويلي للقارئ ونفهم من هذا أن "سعيد بنكراد" كان له أيضا نفس الرأي بأن الشخصية موجودة من خلال النص فقط وكيف يؤولها القارئ لهذا النص، فالشخصية في نظره لا وجود لها فهي كائن ورقي مصنوع ومرسوم من خلال تخيلات الروائي أو الكاتب ليس إلا.

وفي تعريف آخر يرى "مالك مرتاض" في كتابه"في نظرية الرواية" بأن الشخصية:« هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثني أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع وتنشيطه[2] » ، كما أنه يجعل من الشخصية عنصرا معقدا حيث قال عنها:« الشخصية هذ العالم المعقد الشديد التركيب(...) تتعدد الشخصيات الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والايديولوجيات...[3] » ، فنفهم من تعريفه الأول أن كل

[1]- سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية في رواية الشراع والعاصفة لحنا مينة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1423-2003، ص103.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،(د ط)، 1998، ص91.

[3]-المرجع نفسه، ص83.

شخصية فنية تتفاعل مع باقي الشخصيات في الرواية، بواسطة أفعالها التي تقوم بها والمكلفة لها من قبل الكاتب، محدثة في ذلك إثارة وتشويق في داخل الرواية، بالإضافة إلى ذلك هي من تصطنع اللغة وتبني الحوار وتتكيف مع الأظرف الزمنية الثلاثة (ماضي، حاضر، مستقبل)، أما من خلال تعريفه الثاني للشخصية فهو يضفي عليها صفة التعقيد، بمعنى أنه زاد من مفهومها وجعل منه صعب التفسير، فالشخصية في نظره متعددة على حسب الثقافات والحضارات والطبائع البشرية، فهو قد جعل منها عنصرا أساسيا في الرواية، وهذا العنصر لا يملك أي تعريف محدد قد يمكننا من الوصول إلى مفهومه وأنواعه بالتحديد.

ولكي نقوم بإجراء التطبيق على الشخصية في رواية "أدركها النسيان" "لسناء الشعلان"، اعتمدنا في دراستها وفق ثلاث محاور:

1.تصنيفات الشخصية.2/أبعادها، 3/دلالة الاسم، 4/علاقة الشخصية بالمكان.

1.الشخصيات الروائية وتصنيفاتها: تصنف الشخصيات في الرواية إلى رئيسية وثانوية والتي سنتناولها الآن في رواية أدركها النسيان.

أ-الشخصيات الرئيسية: تعتبر الشخصيات الرئيسية هي بمثابة الأساس في مضمون الرواية ومحورها، فيقوم الحدث والمكان والزمن عليها، بحيث أنها تكون الأكثر حظا من باقي الشخصيات، ومن بين الشخصيات الرئيسية نذكر:

1/بهاء: تعتبر هذه الشخصية الأهم من باقي الشخصيات؛ بل كانت الشخصية التي قام عليها العمل الروائي، فالروائي« يقيم روايته حول شخصية رئيسية، تحمل الفكرة والمضمون، الذي يريد نقله إلى قارئه، أو الرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي[1] » ، بحيث أن كل الأحداث مرتبطة بها وحتى الشخصيات الأخرى خاصة البطل، "فبهاء" هي فتاة لقيطة مجهولة النسب والتاريخ والأهل، كانت تمتلك بشرة حمراء لذيذة، وعينان خضراوان بلون الحشائشي، وتمتلك رائحة عبقة تشبه زهور البنفسج، ذات صدر أنثوي بارز

[1]-محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، القاهرة: 2007، ص25.

حيث قالت الكاتبة:« جمالها الأحمر الجميل الذي ينثال عليها من شعرها الأحمر الطويل الناعم ونقاء حمرة بشرتها، وسحر خضرة عينيها[1] » .

ولأنها فتاة بريئة تغار منها جميع المشرفات في الميتم، حيث ينعتونها بالحمراء الملعونة« وظللن يلقبنها بهذا اللقب حتى بعد أن اختار لها اسم بهاء الذي استعاره من اسم بطلة من أبطال أفلام الرسوم الكرتونية المتحركة[2] » ، ترفض الاستسلام ذات شخصية قوية مرحة وحماسية للكلام، عاشت في الميتم لمدة طويلة ربطتها علاقة قوية بفتى كان معها بالميتم يدعى"الضحاك" كان لها بمثابة الصدر الحنون الذي كانت تلجأ له ليمسح دموعها ويطبب عليها، قبل أن تحقد عليه المشرفات والمديرة العانس ويرمونه في الشارع إضافة إلى ذلك إتهموه بالسرقة، وبعد أن غادر "الضحاك" الميتم بقيت مدة طويلة، ولكنها غادرت في الأخير هذا الميتم اللعين ولكن للأسف انتقلت من الأسوأ للأسوأ، حيث يوجد الرجال المستذبين اللذين نهشوا لحمها بدون رحمة ولا شفقة، وتغيرت حياتها ولكن في أعماق نفسها لا تزال تلك الفتاة البريئة التي طالما عرفها "الضحاك".

ومن هنا نخلص أن هذه الشخصية لعبت دورا فعالا في تحريك الأحداث وخلق الأماكن، فكانت الرواية تقوم عليها من البداية حتى النهاية، كانت لبُها وكل الشخصيات مرتبطة بها، ومن خلال عنوان الرواية "أدركها النسيان" والذي دل على امرأة أنقذها النسيان من التذكر، بمعنى أنها كانت تعيش حياة قاسية في بادئ الأمر في الميتم وبعدها في الحياة الواسعة، فكانت مجرد امرأة استغلت من طرف الرجال لدرجة كبيرة، ثم استحوذ عليها مرض السرطان الذي استولى على ثدييها ثم جزءا من دماغها أدى إلى نسيان معظم حياتها، فكانت أحداث الرواية تحكي عنها بنسبة كبيرة.

2/الضحاك سليم: لقد أصبح في الميتم ملقبا بلقب"سليم" نسبة إلى اسم جده الأكبر حيث قالت الكاتبة في هذا المقطع:« أصبح اسمه في الميتم الضحاك سليم نسبة إلى اسم جده الأكبر الذي حملت أسرته اسمه افتخارا به[3] » ، أما اسمه الضحاك فقد اختارته له جميلته "بهاء"، فتمسك بهذا الاسم حتى بعد خروجه من الميتم، وسجل اسمه في الأوراق الثبوتية باسم "الضحاك سليم" لأنه يذكره بأجمل ما ترك في الميتم "بهاء".

[1]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص16.

[2]-المصدر نفسه، ص16.

[3]-المصدر نفسه ، ص20.

بعدما تبناه عمه الحنون انقطع تماما بالاتصال "ببهاء" لعقود تتجارز الخمس، عاش في "اسكندنافية" واستقر هناك، علمه عمه واحسن تعليمه حتى تخرج من الجامعة بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف، فقرر عمه أن يهبه مبلغا ماليا فاستغله "الضحاك" أحسن استغلال؛ جزء من المال أكمل به دراسته فتحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب المقارن والتراث الشعبي، أما الجزء الثاني من المال اشترى به بيت أحلامه، بيت صغير في الحي الثقافي القديم في المدينة، أما الجز الثالث أصدر به روايته الأولى وقام بنشرها على نفقته هو، وكان حبه لحبيبته فاق كل اعتبار، لدرجة أنه عاش طوال عمره يبحث في وجوه نسائها، لعله يجد حمرائه "بهاء"، ولكن ولا واحدة منهن وجد فيها مواصفات حبيبته، عاش يتألم بشدة إلى أن التقاها بصدفة القدر في منتجع طبي علاجي.

أما هذه الشخصية فقد تقاسمت دور البطولة مع شخصية "بهاء" فكان لهما حضورا قويا عن باقي الشخصيات الأخرى، حيث استحوذ على مساحة أكبر في السرد من خلال كثرة الإشارة إليه، وكان واضحا من خلال الدور الأساسي الذي لعبه البطل خاصة في عملية البحث والمناجاة عن هذه الحبيبة ، وعودته للماضي وسرد قصته مع "بهاء" ، وما عاناه من بحث طوال تلك السنوات في أرجاء كل الأماكن التي يزورها ويمر بها في حياته، والملاحظ في هذه الشخصية أن مبادئه وأفكاره لم تتغير أبدا على طول خط السرد، رغم الشهرة والنجاح الذي وصل إليه، بل زاد إصراره على البحث مرة تلوى الأخرى عن حبيبته، وعندما وجدها بقي بجانبها يساندها حتى آخر لحظة.

ومن خلال تحليلنا للشخصيات الرئيسية، نخلص بأن الكاتبة في معظم روايتها قد ركزت على شخصيتين رئيسيتين هما "الضحاك وبهاء"، مما جعلها تصب كل اهتمامها عليهما بالأخص، وهذا راجع لتعلق كل الأحداث بهاتين الشخصيتين على الأغلب.

ب–الشخصيات الثانوية: أما الشخصيات الثانوية فهي مكملة للشخصيات الرئيسية؛ مهمتها قائمة على مساعدة الشخصيات الرئيسية في التفاعل مع باقي عناصر الرواية، والكاتب الحاذق يجب أن يهتم بهذه الشخصيات مثلها مثل الرئيسية، ومن بين هذه الشخصيات فقد ذكرنا فقط المهمة وجاءت على النحو التالي:

1/**باربرا**: هي شخصية تطلق والديها وهي في سن صغيرة، تقول الكاتبة في هذا المقطع:« لم يكن هناك أحد يعنيه أن يسمع كلامها حول مشاعرها أو أحاسيسها، على الرغم من أنها كانت تملك والدين ووالدتين وأكثر، فعندما تطلق والداها في عامها التاسع[1] » ، فكانت شخصية ذات مشاعر باردة، متوحدة مع ذاتها، منسحبة نحو عوالم داخلية سحيقة، عاشت متنقلة بين أبوها تارة وأمها تارة أخرى، ثم تعرفت على "الضحاك" في الجامعة التي يدرس فيها، فعرض عليها العمل كسكرتيرة، فدخلت في حياته بهدوء فكان الضحاك بالنسبة لها هو المنقذ والمساعد، هو كان يساعدها لأنه شخص طيب في نيته مساعدة كل شخص يحتاج إليه، لكن "باربرا" أصبحت متيمة به تريد منه أن يلتفت ولو لمرة نحوها ويحس بمشاعرها اتجاهه، ثم أصبحت ممرضة "لبهاء" بطلب من "الضحاك".

لعبت هذه الشخصية دورا ثانويا مهم، واتضح أنها متغيرة سلوكيا ونفسيا، فكانت بشخصية طيبة والآن نفسه شريرة، والايجابية فيها أنها استطاعت تحريك مشاعر"بهاء" من جديد، فزرعت الغيرة في قلبها، وكانت سببا في شفائها ورجوعها "للضحاك" بعد أن صحت من الغيبوبة، رغم أنها حاولت بشتى الطرق أن تبعد البطل عن محبوبته لكنها فشلت تماما، وفي نهاية الأمر استسلمت وغادرت المنزل، فشخصية "باربرا" بعكس "بهاء" حتى مواصفاتها تختلف عنها، "فبربرا" امرأة شقراء رائحة جسدها مثل الفودكا والعفن، كانت وحشا بالنسبة للبطل تريد أن تنهش جسده وتفوز بقلبه، أما "بهاء" طيبة بريئة رائحتها زكية برائحة البنفسج ذات شعر احمر فاتن بالإضافة إلى أن "الضحاك" يحبها.

2/أفراح الرملي: شيطان ببذلة معلم للغة العربية، خنزير بني اللون دخل الميتم بهدف غير نبيل يعكس هدفه بتعليم اللغة العربية لليتامى، كان هدفه الفتك بيتيمة وحيدة، "أفراح الرملي" قالت عنه الكاتبة :« كان يملك شهوة صياد في عنفوان قوته، شهوته هذه كانت تدفعه إلى اصطياد إناث الميتم واحدة تلوى الأخرى،...وضمن تستر المشرفات على جرائمه بأن اعطاهن أنصبة مشبعة ومرضية من الجنس الذي يتحرقن للحصول عليه[2] » .

لعبت هذه الشخصية دور كبير في حياة "بهاء" لأن "أفراح الرملي" كان السبب في انتهاك عذريتها، كانت هذه الشخصية بمثابة أول مرحلة انتقالية من الشرف والكبرياء إلى الاغتصاب الوحشي والدمار الذي

[1]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص260.

[2]-المصدر نفسه، ص98و99.

لحق "ببهاء"، لدرجة أنها حين تسمع صوته تصاب بالذعر، هذا ما جعلها تصر وتتمنى مغادرة هذا الميتم اللعين بأقصى سرعة.

3/وفا الذيب: حينما قابلته "بهاء" كان في الرابعة والأربعين، كان الحب الثاني "لبهاء" بعد "الضحاك"، كان رئيسا لفلاسفة جمال المرأة، وكان يتحلى بشخصية طيبة لامثيل لها، جعل من "بهاء" تؤمن بأن الانسان كبير الروح والنفس والأمنيات والأمل والإصرار، وهو الرجل الوحيد الذي لم يطلب جسدها رغم حبه الكبير "لبهاء" تقول:« لقد أحبني بجنون، لكنه لم يطلب جسدي في يوم ما على الرغم مما كنت أرى في عينيه من توق مستعر لأن يضمني عارية إلى جسده الزهري الفاتح اللون والناصع الحنان[1] » .

تبين أن هذه الشخصية بعكس شخصية "أفراح الرملي" يملك من الطيبة الكثير، وقف بجانبها وساندها لآخر لحظة في حياته، جعل من شخصية بهاء تنتقل من الأسوأ للأحسن حيث ترك لها مبلغا من المال بعد موته لتنجز به ما كانت تتوق وخططت اليه، بعدما أصيب بذبحة صدرية وهو في أحضانها، وسرقه الموت إلى عالمه الأسود دون رجعة، فجعل من "بهاء" تتألم لخسرانه كثيرا.

4/عيسى الإقبالي: رجل ذو أخلاق دينية يجيد ذكر الله في كل أعماله التي يقوم بها، مع ذلك فهو ذو وجهين، وجه يدعي به البراءة، ووجه يخبئ وراءه الحقارة والنذالة، تعرفت عليه "بهاء" وعينت عنده كسكرتيرة فألبسها الحجاب بداعي أنه لا يريدها أن تكشف عن جسمها، وبعد ذلك تزوجها بورقة كانوا يسمونها الزواج العرفي، ولكن "بهاء" أرادت أن تكون زوجة لا يهم إن كانت سرية المهم أن تجد بيتا يسترها وزوجا يرعاها ويعطيها فرصة للتطهر من حياتها الدنسة، لكنه تغير في معاملته لها وأصبح يريد المتاجرة بلحمها فقررت أن تخلعه.

نستنتج أن هذه الشخصية متغيرة غير ثابتة على طول خط السرد، حيث بدأت بدورها كشخصية بطلة خيرة من ناحية مواصفاتها« حمرته المشبعة بصحة واضحة والمهندمة بملابس دينية حريرية مقصبة، بعد أن كرر أكثر من مرة قول"ماشاء الله"[2] » وتصرفاتها، ثم تغيرت فأصبحت شخصية شريرة بأفعالها وقراراتها« ويعرضني على اسياده من الأشراف المزورين والصالحين الملفقين[3] » ،وهذا واضح من خلال تعامله

[1]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص126.

[2]-المصدر نفسه، ص151.

[3]-المصدر نفسه، ص154.

مع"بهاء"بوجهين مختلفين فحاول أن يتاجر بها ويبيعها لأصحابه وهذا تصرف في قمة الحقارة والنذالة خارج عن مكارم وأخلاق الدين الاسلامي.

ونخلص في الأخير أن الكاتبة من خلال تقديمها للشخصيات الثانوية، والتي على الأغلب قد قدمتها نامية ومتطورة، غير ثابتة فنلاحظ أنها قد أدهشت المتلقي بما قامت به من أحداث وتصورات، فحملت صفات متغيرة أثرت في الشخصيات الرئيسية على نحو ملحوظ.

2.**أبعاد الشخصية**: يقوم الكاتب الروائي لرسم شخصياته وفق أبعاد جسمية واجتماعية ونفسية وفكرية، فلقد ترآى لنا أن نكتفي بأكثر الأبعاد المتوفرة في روايتنا، فركزنا دراستنا عليها كالبعد الخارجية والأبعاد الداخلية.

1-الأبعاد الخارجية (الفزيولوجية): يرى فيها"شريبيط أحمد شريبيط" في كتابه" تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية "فيقول:« وفيه يهتم القاص برسم شخصيته، من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة »[1] .

نلاحظ أن الكاتبة قد وصفت لنا شخصية البطلة من الناحية الخارجية ويظهر ذلك في الملفوظ السردي فتقول:« غدت طفلة في الستين من عمرها، وتلبس فستانا أسود نبيل الأناقة[2] » ، وتقول أيضا:« حمرتها الحارقة، وعينيها الخضراوين بقدر حشائش الدنيا، وشعرها الناري الخيلي الطويل، ورائحتها البنفسج التي أدرك في بلاد الصعيق[3] » ، نرى هنا وصفا دقيقا لشخصية البطلة خارجيا من لباس أسود دلالته هو الحزن، ونلاحظ وصفا خارجيا آخر لصفات البطلة من خضرة العيون ولون البشرة الحمراء التي ميزتها عن باقي اليتيمات في الميتم، بالإضافة إلى شعرها الطويل المنسدل على كتفيها، ورائحتها التي تشبه رائحة الصندل.

[1]-شريبيط أحمد شريبيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، اتحاد الكتاب العرب، ط1، الجزائر،2018، ص35.

[2]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص30.

[3]-المصدر نفسه، ص22.

وهنا تصف لنا شخصية "أفراح الرملي" و"مديرة الميتم" وصفا خارجيا فتقول:« أفراح الرملي عاريا مثل خنزير بري اللون، وهو يسافد مديرة الميتم النحيلة مثل قشة، ويعب القبل من جسدها الهزيل مثلما ينقر غراب قطرات الماء من داخل قصبة ملقاة على الطريق[1] » ، نلاحظ الوصف قد تجسد من خلال الجسم الهزيل "لمديرة الميتم" ولون البشرة "لأفراح الرملي"، وتقول في مقطع سردي من الرواية:« سليم ذو الملامح الكسيرة، وذو العينين الغائرتين في جمجمة لا تقوى رقبته على حملها[2] » ، وتذكر في وصف لبهاء حينما استسلم الأطباء في تحسن حالتها فتقول:« وجه بهاء ضمر حتى برزت عظام وجنتيها، وغارت عيناها في محجريهما، وظهر أنف أصغر حجما، وأكثر دقة وحدة، في حين تقلصت شفتاها إلى حد التبرم الموحش[3] » ، وتقول في وصفها أيضا في مقطع سردي:« لقد عادت بهاء طفلة من جديد بذاكرة نقية لا مكان فيها لأي ذكرى أو وجع، إنها الآن طفلة في الستين من عمرها، البس ثوبها الوردي بفرح وفخر، وتفرح بشعرها الأحمر القصير »[4] ،نلاحظ هنا وصف خارجيا"لبهاء" بعد خروجها من الغيبوبة تمثل في لون وقصر الشعر ولونه الأحمر ولون اللباس بالإضافة إلى عمرها.

2-الأبعاد الداخلية (السيكولوجية): من خلال هذا البعد يهتم القاص« بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها، وعواطفها، وطباعها وسلوكها، وموقفها من القضايا المحيطة بها[5] » .

وفي رواية أدركها النسيان التي كانت قصة حب كلها مشاعر حب وحزن شديد، ألمت بأبطالها وباقي الشخصيات الأخرى، نجد شخصية "بهاء" التي كانت تحمل مشاعر اليأس والاكتئاب في الرواية؛ حيث قالت الكاتبة في هذا المقطع السردي من النسيان الرابع "المرض" تقول:« أيها المرض الخبيث لا تحزن، ولا تنقهر من كلامي هذا؛ فلست متكبرة عليك، أو متسامية على بطشك، أو كارهة لنزولك بي، ولا أقول لك هذا الكلام نكاية بك؛ فأنا أشهد بأنك فتاك شرس لا ترحم، ولكنني شاكرة لك؛ لأنك ستكون أول من يرفق بي، ويريحني من ذاكرة عبء على روحي »[6] .

---

[1]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص103.

[2]-المصدر نفسه، ص136.

[3]-المصدر نفسه، ص315.

[4]-المصدر نفسه، ص340.

[5]-تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، المرجع السابق، ص35.

[6]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص59.

من خلال المقطع السابق نلاحظ أن شخصية "يهاء" شخصية حزينة يائسة أدى مرض السرطان بها في الأخير إلى الاستسلام له، بحيث رأت أنه المخلص الوحيد الذي يرفق بها وينسيها آلامها وأحزانها، وتقول في مقطع آخر تصف لنا فيه مشاعر الحزن واليأس التي أحس بها "الضحاك" فتقول:« في حين تحدق باربرا في وجهه عبر زجاج كأسها، وهي تعلم علم اليقين أنه يعيش في اتعس مراحل حياته، وأنه الآن ليس عاشق محزون خائب الأمل قد أعياه الانتظار، وبدا اليأس يدب في وجدانه، فيهرب منه إلى الضحك والحديث والشرب وطهو الطعام »[1] ، وهذا المقطع يفسر لنا كم كان "الضحاك" يعاني ويتألم من أجل حبيبته رغم أوجاعه فهو يحاول أن يظهر بشخصية مخالفة عن شخصيته، التي هو عليها باللجوء إلى الحديث والضحك وطهو الطعام والنسيان بتناول المشروب.

أما مشاعر الحب والعواطف تقول من نفس النسيان:« وذلك البطل الوسيم يأخذ حبيبته إلى صدره، ويسير معها نحو بيتهما الجزيري الأنيق، والشمس التي تغرق في أفق البحر الدامي بها تحولهما إلى خيالين أسودين يلتحمان طويلا في جسد قبلة عميقة[2] » ، و في مقطع آخر من النسيان الخامس والعشرون"الحياة السابعة" تقول: « لقد اختار أن يكون انصهارنا الأول فوق ثلوج ذلك الجبال السامق، حيث مارسنا الحب عاريين فوق ثلج بارد ناعم، وصت غناء المعبد في البعيد هو أنيسنا الوحيد [3] » ، وفي هذا المقطع نرى بأن هذه اللحظات التي عاشتها البطلة مع "تيم اللع الجزيري" جعلت منها شخصية تتصف بالسعادة والفرح والصحة الجيدة وكأن لا مرض قد أصابها.

و في شعورها وهي تعبر عن السعادة في النسيان الخامس والعشرون"الحياة السابعة تقول:« لأول مرة في حياتي شعرت بأنني حرة وسعيدة وغير خائفة، ولم أعد ألق بالا للموت أو العوز أو الوحدة، وفجأة امتلأ عالمي كله بأميري الساحر الأسمر[4] » ، هنا شخصية البطلة تبدو قوية متحمسة غير متخوفة من الموت والمرض وتشعر بالسعادة الأبدية ،وهي تعيش أجمل أيام حياتها مع "تيم الله الجزيري".

[1]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص253.

[2]-المصدر نفسه، ص58.

[3]-المصدر نفسه، ص285.

[4]المصدر نفسه ، ص287.

3-البعد الاجتماعي: يتعلق بالكيان الاجتماعي للشخصية المتمثل في الوضع الطبقي، ونوع التعليم، ونوع العمل، والحياة الأسرية والمالية، والدين والجنسية، والتيارات السياسية، والهوايات، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية،[1] ونلاحظ أن هذا البعد قد تجلى في بعض الشخصيات فقمنا بالتركيز على البعض منهم فقط من بينهم نذكر:

1.البطل "الضحاك": يتجلى البعد الاجتماعي بالنسبة للبطل، في نجاحه وتحقيق الشهرة في كتابة المقالات وفن الرواية، هذا ما جعله أثرى رجل في تلك المدينة "الاسكندنافية"، تقول في هذا المقطع الموضح للنوع العمل والتعليم في النسيان الأول"الضحاك سليم" قال:« ويمطر عليه من كثير المال من مردود أبحاثه وكتبه ورواياته ومحاضراته على السفر، واستبدال بيت ببيت أكبر مرة تلوى أخرى[2] » ، نلاحظ أن البطل كانت حالته المادية لا بأس بها، خاصة بعد تخرجه من الجامعة ومزاولة فن الكتابة للكتب والروايات.

2.البطلة "بهاء": عاشت طوال فترة ثمانية عشر سنة في الميتم، بعد أن تخلت عنها والدتها بكل برودة قلب، فعانت الكثير من جراء هذا، أما من ناحية المالية فكانت فقيرة بحاجة للمال بعد خروجها من الميتم، إلا تلك المساعدات التي تلقتها من قبل "ثابت السردي" و"تيم الله الجزيري" التي ساعدتها كثيرا، أما من الناحية العلمية فكانت لديها موهبة مذهلة في الكتابة والتعبير تقول في المقطع الموالي:« وقررت أن أفكر في أمرين لا ثالث لهما، وهما تعلم فنون الكتابة، ومساعدة "أفراح الرملي لي في البحث عن مستقبلي الأدبي خارج الميتم[3] » ، نفهم من هذا أن "بهاء" كانت لها عزيمة كبيرة في تعلم الكتابة والتعبير، مما جعلها تحقق بعض النجاح .

3.تيم الله الجزيري: أشهر طبيب مختص في مرض سرطان الثدي والرحم ، فهو كان غني بعلمه ومهنته وقد اتضح البعد الاجتماعي(العمل) في المقطع التالي حيث كانت الكاتبة تقول:« تيم الله الجزيري لم يكن مجرد طبيب حاذق ومشهور في علاج سرطان الثدي والرحم فحسب، بل كان دائرة معارف إنسانية متنقلة ، ومجرة شعورية مذهلة »[4] ، فهو من قام باستئصال رحم "بهاء"، فكان هذا الرجل الأمير الأسمر لطالما كانت

[1]- صباح زيان وفائزة غربي، سميائية الشخصية في رواية"الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، دراسات نقدية، جامعة أكلي محند البويرة، 2015/2014، ص26.

[2]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص13.

[3]-المصدر نفسه، ص103.

[4]-المصدر نفسه، ص280.

تحلم به وتراه في الحلم منذ صباها بلباس أبيض كان يتبختر به، "فتيم الله الجزيري" يذكرها "بالضحاك" كثيرا، فقررت أن تعيش مع الضحاك بعلاقة مع "تيم الله الجزيري"، وظهر أيضا البعد الاجتماعي (الدين) في مقطع سردي للكاتبة تقول:« هو يقدم نفسه على أنه متعدد الديانات» ، ولكن حينما يسأل بسؤال موجه له يجيب بأبيات شاعره المفضل "محي الدين بن عربي":

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي

إذا لم يكن ديني إلى دينه داني

لقد صار قلبي قابلا كل صورة

فمرعى لغزلان ودير لرهبان[1]

إلى نهاية القصيدة نفهم من أن "تيم الله الجزيري" كان له نفس رأي الشاعر فالله واحد وحبه واحد مهما اختلفت الأديان، فالمهم أن يحبه بإيمان.

أما البعد الاجتماعي المتعلق بالهواية "فتيم الله الجزيري" لقد كانت له هوايات متعددة من بينها اتقان عدة لغات وحبه الشديد للموسيقى والغناء والرقص، وله الكثير من المؤلفات والأبحاث، بالإضافة إلى ادمانه الشديد لكثير من الأجناس الأدبية من بينها فن الشعر والسرد القديم والحديث، وقد اتضحت هواياته في مقطع من قول الكاتبة في الرواية:« وله باع طويل في العلوم الطبيعية والتطبيقية، إلى جانب ولعه الشديد بالموسيقى والغناء والتمثيل والرقص والفنون » ، وتقول في موضع آخر:« له الكثير من المؤلفات والأبحاث المنشورة في ضروب مختلفة من العلوم والآداب، فضلا عن معاقرته النقدية لكثير من الأجناس الأدبية الرفيعة، مثل الشعر والسرديات القديمة والحديثة والمعاصرة[2] » ، نلاحظ أن شخصية "بهاء" و"تيم الله الجزيري" قد توافقتا من حيث حبهم للقراءة والاضطلاع والكتابة.

[1]- أدركها النسيان، المصدر السابق، ص281.

[2]- المصدر نفسه، ص280 و281.

4.عم الضحاك: هو الشخص المنقذ الذي قام بانتشال "الضحاك" من الشارع وأهواله من جرائم متنوعة كالتشرد والسرقة والقتل وغير ذلك بعدما رمته مديرة الميتم في الشارع واتهامه بالسرقة ، فقد قام بتبنيه تحت كنية "سليم" واسم "الضحاك"الذي كان يذكره بحبيبته فلم يستطع الاستغناء عليه، وقد توضحت حالة عمه

الاجتماعية من خلال المقطع السردي حيث قالت الكاتبة:« وكأنه ملاك كريم من السماء، فلمه من الشوارع، ومد له يده الكبيرة الدافئة المنعمة السمينة التي فيها أكثر من خاتم من الذهب الأبيض المطعم بالماس[1] » ، نلاحظ أن العم يمتلك ثروة طائلة وقد اتضح من خلال الخواتم الذهبية التي كان يلبسها، فكان بالنسبة للبطل اليد الدافئة التي أنقذته من ضياع محتم.

الأسماء ودلالتها في الرواية:

تتخذ الشخصية من الأسماء دلالات قد تكون لوظائف اجتماعية أو أيديولوجية، وقد يتطابق الاسم مع نفسية هذه الشخصية أو طبقتها الاجتماعية أو الفكرية، ونلاحظ هذا من خلال اختيار أهل المدينة لأسماء معينة، أما القرى والأرياف فإنهم لا يخرجون عن أسماء الأجداد مثل: خيرة وفاطمة وزينب، بالإضافة إلى الأسماء التاريخية المعروفة مثل: عبد الله، عائشة، محمد، أبو بكر الصديق وغيرهم، كما أن الاسم يفصح عن جنس الشخصية إن كانت ذكرا أو أنثى، أو إن كان هذا الاسم يدل على موطنه إن كان عربيا أو أجنبيا، بالإضافة إلى دلالات أخرى غير محصورة، فنلاحظ أن الروائي يسعى جاهدا لاختيار أسماء شخصياته بإتقان، لكي يستطيع أن يثير المتلقي، الذي بدوره أن يكون ذكيا محللا للشخصية وعلاقتها بالاسم، لكي يقدر على فهمها وإدراك ووظيفتها ودورها عبر ثنايا الرواية.

-ولهذا قمنا بشرح وتحليل بعض الأسماء المهمة للشخصيات الموجودة في رواية أدركها النسيان:

1-معنى اسم بهاء: اسم بهاء هو اسم علم عربي مذكر ويصلح للمؤنث أيضا، إلا أن المعتاد تسمية الذكور به، ويقصد به الحسن والجمال، وقد نسب البعض اسم "بهاء" إلى البهائي أي الديانة البهائية اليهودية، كما أنه من الأسماء التي يمكن اقتران كلمة الدين به، ليصبح بهاء الدين أحد الأسماء الجميلة المركبة.[2]

[1]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص11.

[2]- معلومة ثقافية، معنى اسم بهاء، موقع الكتروني أطلع عليه يوم2020/05/29 على الساعة:12:29، https://www.thaqfya.com/meaning-name-bahaa/

ومن بعض المميزات الخاصة بهذا الاسم نجد أنه محب للقراءة والاطلاع والمعرفة والمتطلع لكل ما هو جديد، بالإضافة أنه اسم يمتاز بشدة الذكاء وشدة التواضع وحب الناس، ويتميز بالطموح والسعي الدائم لتحقيق أمنياته[1]، ونرى أن الكاتبة قد اختارت هذا الاسم لشخصية البطلة في روايتها" أدركها النسيان"، ونلاحظ أن كل المعاني التي دل عليها الاسم موجودة في شخصية البطلة، فالروائية حينما اختارت لها هذا الاسم لتدل به على هذه الصفات كالجمال والطيبة والبريق، وقد اتضح في هذا المقطع حيث تقول:« جمالها الأحمر الجميل الذي ينهال عليها من شعرها الأحمر الطويل الناعم ونقاء حمرة بشرتها، وخضرة عينيها[2] » ، من خلال هذا المقطع صفات قد امتازت بها من جمال فاتن.

وفي مقطع آخر يوضح لنا الشرف والعفة والرغبة في الطهارة من النسيان الخامس عشر"الجحيم" قالت:« كل ما عناني في الأمر أن أحصل على مال وبيت يسترني بعد أن أصبحت الزوجة السرية للحاج النبيل الأصيل وفق زعمه، وربما أحصل على طفل منه يدخلني إلى نعيم الامومة وعظمتها...ويصمم على أن تكون خلواته بي للمتعة فقط[3] » ، هذا المقطع يدل على عفة بهاء وروحها النقية، حيث أنها لا تريد أن تكون امرأة سيئة السمعة غير شريفة، فهي امرأة في قمة النظافة والأخلاق الطيبة امرأة جميلة من الداخل والخارج، لولا غدر الزمان بها وجبرها على هذه العيشة المدنسة لكسب لقمة العيش ليس إلا.

2-معنى اسم الضحاك : وهو فعل المبالغة في الضحك واختيار الكاتبة لهذا الاسم ليس عنوة، بل لأنه يلائم الشخصية بقدر كبير، "فالضحاك" كان بالنسبة للبطلة هو الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يخرجها من ألمها وحزنها ووحدتها القاتلة، فكان كلما يراها حزينة يفعل الكثير ليضحكها وينزع عنها الهم والغم فيقوم بضمها لصدره ويسند كتفها لكتفه ويمسد على شعرها الأحمر فكانت تنسى كل شيء وترجع إلى الضحك وعيش اللحظة بسعادة، وقد اتضح من خلال هذا المقطع:« باسمه الجديد الضحاك الذي اختارته بهاء له[4]

[1]- معنى اسم بهاء، موقع الكتروني سابق.

[2]-أدركها النسيان، المصدر السابق،ص16.

[3] - المصدر نفسه، ص153.

[4]-المصدر نفسه، ص19.

ليكون اسمه القدري الذي يضفي الفرح والابتسامة عليه؛ لأنها صنعته له من فعل المبالغة في الضحك، وهو من كان يفيض عليها بالفرح والابتسام والحبور، ويفجر روحها الضحك الحقيقي غير المزور[1] » .

3-معنى اسم هدى: هو من الأسماء المؤنثة العربية، ومعنى الهدى في اللغة العربية الفصحى هو الهداية والتوجيه والإرشاد، الى الطريق الصحيح والبيان والوضوح والهادي إلى طرق الخير والهداية، وهو عكس الضلال، ومن بين أهم صفات هذه الشخصية أنها تسعى دوما الى تحسين حياته، هي فتاة طيبة القلب وحنونة، و لا تتأخر في مساعدة الآخرين.[2]

ومن الواضح من خلال الرواية أن "هدى" إحدى صديقات "بهاء" المقربات في الميتم، والتي أدخلت إليه بسبب أنها كانت قد ارتكبت خطأ كبير أدى إلى دخولها هذا المكان، فجريمتها الوحيدة أنها استغلت من طرف أحد أعمامها الذي اغتصبها ومارس معها الجنس أكثر من مرة، وحينما عرف أهلهم ابلغوا عنهم الشرطة، فأدخل عمها السجن وهي إلى الميتم، وكانت أقرب صديقة "لبهاء" وقد اتضحت الهداية والتوجيه والإرشاد من خلال نصحها بأن تبتعد عن " أفراح الرملي" معلم اللغة العربية، لأنه معلم فاسد يستغل اليتيمات ليغتصبهن لكنها لم تصغي إليها، وواضح أنها عندما خرجت من الميتم أرادت اتباع الطريق المستقيم والهداية حيث أنها وجدت رجلا صالحا تزوجته؛ وبدأت بحياة جديدة بعيدة عن الميتم وأوجاعه وذكرياته السيئة، فقالت الكاتبة بهذا الخصوص:« لقد طلب من صديقتها هدى أن ترافقهما إلى بيتهما الوطن في مدينته "الاسكندنافية"، لكنها رفضت ذلك؛ لأن لها حياتها الخاصة التي تنتظرها في مدينتها حيث ينتظرها زوجها وأولادها وحفيدتها [3] » ، واضح من خلال هذا المقطع الحياة الصحيحة التي اختارتها "هدى" واختارت أن تعيشها.

[1]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص19.

[2]- موقع الكتروني، معنى اسم هدى واسرار شخصيتها، أطلع عليه يوم20120/05/30، على الساعة:14:28، https://akhbarak.net/blog

[3]-أدركها النسيان، المصدر نفسه، ص37.

4-معنى اسم تيم الله الجزيري: اسم له أصل عربي، حيث أنه جاء من الحب والتيم وقيل فلان متيم بفلانة، أي أن الشخص يحب شخص بشكل كبير ويعشقه ويذوب فيه حبا[1]، هذا المعنى اتضح في الرواية في المقطع إذ قالت الكاتبة:« تيم الله الجزيري أدرك أنني لن أصمد أمام السرطان؛ إذ كان يعرف بخبرة الطبيب الحصيف، وحدس العاشق الحسيس، ونبوءة المتنسك الصالح أنني سأموت لو فقدت سببي الأول والأخير للمقاومة والحياة وهو الحب، ولذلك فقد غمرني بحبه، وأفاض علي بعشقه، حتى نسيت السرطان والألم[2] » .

نلاحظ أن الاسم قد عبر واكتملت فيه جميع معانيه؛ للحب والغرام والعشق الكبير للبطلة من قبل "تيم الله الجزيري"، وقد وظفته الكاتبة في الرواية لتعبر به عن نبل وأخلاق هذه المهنة الشريفة "مهنة الطب" ومدى عشق "تيم" لمهنته، فلولا "تيم الله الجزيري" وبراعته في هذا المجال ، لما عاشت "بهاء" أجمل أيامها ولما بقيت على قيد الحياة، ويمكن أن يسمي الأب والأم ابنهم باسم"تيم الله" ومعناه عاشق الله وعبد الله ومحب الله، وقيل في معنى من معاني اسم "تيم" أنه يعني شخص عابد أو الشخص الخاضع وبهذا المعنى يفضل أن يسمى المولود باسم "تيم الله" ليكون معنى الاسم عابد الله وخاضع لله عز وجل.

نفهم من هذا أن "تيم" شخص ناجح في حياته؛ قد نجده ضابط شرطة أو محامي أو ممثل ناجح ومشهور أو طبيب[3] مثل شخصية روايتنا "تيم الله الجزيري"، نلاحظ أنه انسان ناجح في جميع المقالات التي خاضها، بالإضافة إلى أنه انسان شغوف بالعلم ويعطي للعمل مكانة مميزة.

5-معنى اسم ثابت السردي: من خلال قراءتي للرواية من النسيان الرابع عشر"ثابت السردي" وصلت لمعنى مختصر لهذا الاسم، فهو يعني الانسان الثابت المستقر النظامي، فهو رغم أوجاعه وآلامه من جراء الحادث الذي جعله مقعدا لفترة في المستشفى، إلا أنه ثابت وناظم على زيارة أصدقائه المرضى، فكان يطمئن عليهم كل فترة، كان انسان بسيط يحب مساعدة الغير، كان ثابت في قضية وطنه التي كان يعبر عنها بالكتابة،

[1]- معنى اسم تيم وصفاته،معلومة ثقافية، أطلع عليه يوم:2020/05/31، على الساعة: 13:38،
https://www.thaqfya.com/tims-name-means

[2]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص283.

[3]- معنى اسم تيم وصفاته،معلومة ثقافية، الموقع السابق.

فكتب في الصحف والمجلات عن هذه القضية، رغم أنه أحب "بهاء" إلا أنها لم تستطع تغيير وجهة نظره اتجاه حقوق بلده عليه.

ونفهم من هذا الاسم ومعناه في الرواية أن يمتلك صفة الثبوت والنظام، ومن أهم صفات هذا الاسم حب الناس ومساعدتهم وهذا لقلبه الكبير والطيب الخالي من كل حقد وضغينة، ذو عقل رزين وثابت والتي نوضحها في هذا المقطع من قول الكاتبة: «ثابت يملك قلبا كبيرا، ولكنه على الرغم من ذلك هو صغير جدا؛ فهو يتسع لكل العالم، لحبهم ولعونهم، ولكنه لا يتسع لأي حقد أو ضغينة أو كره أو مكيدة. هو يملك عقلا بناء ومبدعا وخلاقا يستطيع أن يتعامل مع أي قضية أو موضوع مهما عظم وصعب[1]» ، أما اسم السردي فقد أطلقته عليه "بهاء" لطريقة حكيه وكأنه يسرد بأسلوب منظم وثقة في النفس وكأنه يقرأ في كتاب، باختصار رجل لا يمل أحد من كلامه وحكيه.

ونفهم مما سبق أن الروائية "سناء الشعلان" حينما كتبت هذه الرواية لم تختر أسماء شخصياتها بتلقائية وعفوية، بل من باب القصد والعنوة، حيث اختارت كل اسم قد تناسب مع كل شخصية لقدر كبير، فحملت كل شخصية صفات هذا الاسم، والهدف من هذا هو الرسالة الغير مباشرة والموجهة للقارئ، فعليها من خلال اختيار هذه الأسماء المقصودة جعل القارئ أو المتلقي؛ يفهم ويقرأ ما وراء السطور ليصل إلى المقصود من هذا النص الإبداعي.

ثانيا: الحدث الروائي

تعرفه "آمنة يوسف" في كتابها" تقنية السرد بين النظرية والتطبيق" فتقول:« تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي، فهي تمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية، كالزمان والمكان والشخصيات، واللغة، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية، بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع »[2] ، إذن فالحدث هو الموضوع الذي تدور حوله القصة، ويعد العنصر الرئيس فيها، إذ يعتمد عليه

[1]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص142.

[2]-تقنية السرد بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص30.

في تنمية المواقف، وتحرك الشخصيات، ولما كان القاص يستمد أحداثه من الحياة المحيطة به، لتكون مشاكله للواقع، كان لابد له من اختيار هذه الأحداث، وتنسيقها وعرض جزئياتها عرضا يصور الغاية المحددة منها، بحيث تبدأ بزمن ما وتنتهي بزمن آخر محدد،[1] وتكمن أهمية الحدث الروائي الاعتناء بتصوير الشخصية أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه في المكان والزمان والسبب الذي قام من أجله، كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين، وأهم عنصر يجب توفره في الحدث هو عنصر التشويق[2]، وحتى يبلغ الحدث درجة الاكتمال، فإنه يجب أن يتوفر على معنى، وإلا ظل ناقصا، كما أنه توجد طرق فنية لبناء الحدث القصصي وطرائق لصوغه نعرض لأهمها بإيجاز فيما يلي:

1.طرق بناء الحدث الروائي:

يعتمد الروائي في سرد أحداثه في الرواية على إحدى الطرق في بناء هذه الاحداث، وقد تكون تقليدية إما حديثة أو تعود إلى طريقة الارتجاع الفني، والتي سنعرضهم فيما يلي:

أ– الطريقة التقليدية: وهي أقدم طريقة، وتمتاز باتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة فالنهاية .

ب–الطريقة الحديثة: يشعر القاص فيها بعرض حدث قصته من لحظة التأزم، أو كما يسميها بعضهم "العقدة"، ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته. مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذكريات.

[1] – تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، المرجع السابق، ص22.

[2]- ربيعة سرايش، بنية الحدث والشخصيات في رواية "اعترافات أسكرام" لعز الدين ميهوبي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/2014، ص21.

ج-الطريقة الارتجاع الفني(الخطف خلفا): يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة، وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما . وهي اليوم موجودة في الرواية البوليسية أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية[1].

ونلاحظ أن رواية "أدركها النسيان" لسناء الشعلان؛ قد اعتمدت في بناء أحداثها على الطريقة الحديثة، حيث بدأ السرد فيها من خلال النسيان الأول تحت عنوان "الضحاك سليم"، في هذا النسيان بدأ السارد يسرد حكاية الضحاك بعد مرور سبعة وستون عاما أي من لحظة التأزم تقول:« سبعة وستون عاما لم تسرق من شبابه ونشاطه[2] » ، ثم يرجع بنا إلى الوراء حيث يتذكر أجواء الميتم ولحظات حبه للجميلة "بهاء"، ولحظة طرده من الميتم إلى قارعة الطريق بتهمة كاذبة من قبل "مديرة الميتم"، فيبدأ بحكيه عن التشرد والعذاب الذي عاشه في الشارع، ثم ينتقل بنا إلى دراسته في الجامعة بعدما قام عمه بتبنيه ، فيتخرج ويحصل على دكتوراه في الأدب المقارن والتراث الشعبي في أرقى جامعات موطنه الثلجي، ونيل شهرة كبيرة بعد نشره لروايته الأولى، ثم يرجع إلى الوراء وينذكر طفولته في الميتم وكم كان يتمنى لو أنه هرب محبوبته معه من الميتم.

وفي النسيان الثاني بعنوان "الحمراء الفاتنة" يرجع إلى النهاية حيث وجد "بهاء" في ذلك المنتجع الطبي، وكيف كانت صدمة اللقاء القدري بها فتقول في هذا المقطع:« تخيل الضحاك أي شيء سوى أن يلتقي ببهاء في ذلك المنتجع العلاجي الطبيعي[3] » ، ويكمل القصة حيث أخذها إلى البيت الذي اشتراه لها في المدينة "الاسكندنافية"، ثم في النسيان الثالث " المرض" يعود بنا السارد إلى الوراء لحظة مرض البطلة "بهاء" ومقاومتها لهذا المرض الخبيث، وفي نفس النسيان يتحدث عن الطريق إلى "الضحاك"، من خلال كتابة هذا الاسم على رواياته جميعها، حيث البطلة كانت تعرف أين يوجد مكانه، لكنها لم تتجرأ بالذهاب إليه لأنها كانت تخجل من أن يعرف ماضيها المؤلم.

[1]- بنية الحدث والشخصيات في رواية "اعترافات أسكرام" لعز الدين ميهوبي ، المرجع السابق، ص22و23.

[2]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص9.

[3]-المصدر نفسه، ص27.

أما في النسيان الثالث بعنوان "بيت على النهر" وهنا يحكي عن الحياة الآنية، أي اللحظة التي يعيشها البطل مع "بهاء" في بيته الخشبي« لقد دخلت بهاء إلى بيته محمولة بيديه القويتين متعلقة برقبته كما يدخل الفرسان والأمراء معشوقاتهم إلى غرفهم »[1] ، تحت رعايته ورعاية الأطباء، فيحكي لنا حياته كيف يعيشها بعدما وجد حبيبته، والقرار الذي اتخذه بكتابة روايتهما التي تحمل اسمهما بداية من اسم البطلة والتي القى عليها اسم "العاشقة"، دون أن ينسى قراءة مخطوطتها لها لكي تتذكر ما نسته عن حياتها السابقة.

ثم عبر النسيان العاشر تحت عنوان" أفراح الرملي" تقول في هذا المقطع السر تصفه فيه:« لقد قرر أن يلتهمني منذ أن هبط إلى الميتم في مهمة تدريس اللغة العربية لفتيات الميتم وفتيانه »[2] يرجع السارد إلى الوراء إلى أيام طفولة بهاء التي عاشت قصة حزينة ومأسوية مع المعلم"أفراح الرملي" الذي نهش عرضها وقضى على عذريتها، وكان سببا في صدمة تشعر بها حينما تسمع اسمه.

وهكذا يتوالى سرد الحكاية بين رجوع للماضي وعودة للحاضر؛ وترقب أحلام قد تتحقق في المستقبل من قبل عاشقين؛ عاشا الحب بكل ما فيه من معاني صادقة، وهذا ما نسميه بسرد الأحداث على الطريقة الحديثة، فالرواية الحديثة أصبحت تعتمد على هذه الطريقة؛ لتشوق القارئ وتشد اهتمامه وتجعله يفكر بذهنه أكثر؛ ويملأ من خلال قراءته بتمعن فراغات تحتاج إلى ذلك، فيصبح القارئ يتوقع ما قد يحدث في المستقبل.

2.أنواع الحدث الروائي:

تنقسم الأحداث في الرواية إلى رئيسية وثانوية، ومن خلال روايتنا "أدركها النسيان" قد تطرقنا إلى ذكر بعض الأحداث الرئيسية والمهمة، بالإضافة إلى أحداث ثانوية ساعدت الأحداث الرئيسية في تطور.

[1]-–أدركها النسيان، المصدر السابق، ص42.

[2]– المصدر نفسه، ص98.

أ-الأحداث الرئيسية في الرواية:

1-يعتبر خروج البطل "الضحاك سليم" من الميتم، ورميه في الشوارع مع الكلاب والقطط، بالإضافة إلى ذلك أتهم من قبل مديرة الميتم بالسرقة لعدم الرضوخ إلى طلباتها الوسخة، ففضل "الضحاك" السجن على اطاعة أوامرها، فكان عمه المنقذ بالنسبة له فتبناه وأحسن تعليمه، فتغيرت كل حياته، نلاحظ أن هذا

الحدث قد غير حياة البطل رأسا على عقب، اتضح من خلال هذا المقطع فقالت:« عندما طرد من الميتم إلى الشارع كان أعزل ومعدما إلا من اسمه هذا، وعندما تبناه عمه الحنون...وعندما نجح واشتهر، وطبع اسمه على أغلفة كتبه ورواياته[1] » .

2-لحظة التقاء البطل"الضحاك" بحبيبته" بهاء" بعد مرور سنوات من الفراق، في مكان لم يكن يتوقع أنه سيلتقي بها فيه، المنتجع العلاجي الطبيعي، كان أهم حدث في الرواية مثل لحظات السعادة والفرح بالنسبة للبطل، حدث قد توقف فيه الزمن من قبل البطل وكأن البطل أحس بقلبه قد توقف قلبه ورجع للخفقان من جديد فتسارعت دقاته أكثر ما كانت عليه في السابق، فحبيبته تمثل له الروح والحب والوجدان، اتضح من خلال هذا المقطع المسرود من قبل الكاتبة فقالت:« لم يكذب عينيه، ولم تشله صدمة اللقاء القدري المداهم له، والخارج عن توقعاته جميعها، بل حث الخطى نحوها، وطبع-في طريقه إليها- قبلة أخرى على الخد الأيسر للمرأة التمثال » ، وتقول في مقطع أخر:« ووقف قبالة بهاء والممرضة الشقراء مشدوها فاغر فاه، قلبه يقفز من صدره من شدة قرعه المجنون المتوثب »[2] ،وتقول الكاتبة في مقطع سردي من الرواية في موقع آخر:« وهي تسمع الغابة تردد صوتا واحدا يقول بفرح أنثوي عملاق: إنه أنت.إنك الضحاك سليم.لا يمكن أن أنساك.أنا أعشقك.نعم، إنه أنت[3] » .

[1]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص20.

[2]-المصدر نفسه، ص29.

[3]-المصدر نفسه، ص31.

3-لحظة استقاض "بهاء" من الغيبوبة بعدما قرر الأطباء أنها ستموت بعد فصل الأجهزة الخاصة بالتنفس والانعاش والتغذية ، لكن الله وحده أنزل الشفاء بقدرته السماوية"سبحان الله" وقد اتضح في المقطع التالي:« تلك اللحظة الخالدة عندما استيقظت بهاء من غيبوبتها قبل فصل أجهزة التنفس والإنعاش والتغذية عنها بأقل من ساعة، ونظرت في عينيه، وابتسمت له بفرح طفل بريء فتح عينيه على وجه أمه، وقالت له: أنت الضحاك. أنا أعرفك»[1] ، لقد أدهش هذا الحدث الشبيه بالمعجزة الأطباء والممرضة "بربرا"، كانت لحظة رومنسية واستعطافية مثل أهم حدث في الرواية.

ب- الأحداث الثانوية في الرواية:

1-لحظة التقاء "بهاء" بسليم في المستشفى الذي كانت تعالج فيه، فكان احدى المرضى بتلك المستشفى وقد اتضح من خلال هذا المقطع فتقول: «عرفتني الأقدار دون قصد على سليم نزيل غرفة رقم 48 في احدى مستشفيات العاصمة[2] » ، هذا الحدث ثانوي أدى إلى حدث رئيسي كالتقائها "بثابت السردي" إحدى محطات حياتها كان من بين الرجال الذين زرعوا السعادة والفرح في حياتها ولكن القدر قد أخذه منها أثناء دفاعه عن قضية وطنه.

2- نقل "بهاء" إلى بيت "الضحاك" بعدما أيقن الأطباء في المنتجع أنه لن يكون لها أمل في الحياة، والموت قد يأخذها في أي لحظة، هذا الحدث جعل من "الضحاك" يعيش أحلى أيام حياته مع رفيقة دربه"بهاء"، وتطور هذا الحدث في الأخير ليقلب القدر وتستعيد البطلة عافيتها من جديد، و المقطع الذي يدل عليه في الرواية من النسيان الثالث عشر"المستشفى" فتقول:« الأطباء المشرفون وافقوه على نقلها إلى بيته لإيمانهم بأن لا أمل لها في الحياة، والموت في انتظارها سواء أبقيت في المستشفى أ م نقلها إلى بيته[3] » .

[1]-أدركها النسيان، المصدر السابق، ص341.

[2]-المصدر نفسه، ص135.

[3]-المصدر نفسه، ص134.

من خلال هذا الفصل الذي قمنا فيه بدراسة حول الشخصية، والتي لاحظنا بأن هناك شخصيات ثانوية قد ساعدت الشخصيات الرئيسية في افتعال الحدث، كما قمنا بدراسة حول الأسماء الموجودة في الرواية ومحاولة في معرفة معاني هذه الأسماء ولماذا وظفتها الكاتبة، بالإضافة إلى استخراج بعض الأبعاد للشخصية الموجودة في الرواية، كما قمنا بدراسة الأحداث الموجودة في الرواية والتي كانت سببا في تطور الشخصيات ومرورها بأماكن عديدة.

الخاتمـــــــــــــة

وفي النهاية نختتم بحثنا هذا مستخلصين بعض النتائج المهمة والتي قد توصلنا لها من خلال تحليلنا لرواية "أدركها النسيان" للكاتبة "سناء الشعلان" ومن بين هذه النتائج:

-توصلنا إلى أن الكاتبة اختارت هذه العتبات النصية الخارجية منها والداخلية، لتشير بها إلى مضنون الرواية، فمثلا العنوان السردي الذي اختارته الروائية لم يكن عشوائيا بل متعمدة في ذلك، فالمعنى الأول للفعل"أدركها" يعني أصابها النسيان ولكن بمجرد أن ندخل إلى الصفحة الداخلية من الغلاف نتيقن بوجود مستوى آخر من المعنى، أي معنى الإنقاذ لا معنى الإصابة بالمرض، والهاء ضمير يدل على أنها امرأة أنقذها النسيان من ألم التذكر لماضيها المؤلم.

-أما الزمن فلم تفصح عنه الأديبة في هذه الرواية، فقد تركت للمتلقي الحصيف أن يدرك تلك الأزمان التي تعنيها من خلال معاناة البطلين، كما لاحظنا أن زمن الرواية هو زمن دائري لا ينتهي، وقد اتضح في الرواية حينما نهت الروائية روايتها بكلمة "البداية" بمعنى أن الزمن قد بدأ من جديد، كما نلاحظ أن الكاتبة قد كسرت خطية الزمن المعتادة وتجاوزتها؛ من خلال تلاعبها بالزمن فوظفت تقنيات سردية متفاوتة كتقنية الاسترجاع بالرجوع بالذاكرة للوراء والرجوع للحاضر من جديد كما استعملت تقنية التلخيص والحذف وغيرها من التقنيات.

-ونلاحظ من خلال دراستنا للمكان أن الروائية لم تحدد المكان الذي جرت فيه أغلب الأحداث؛ فقد وقعت هذه الأخيرة بدون زمن معين ومكان غير محدد، ومن المعتقد أنها قد قامت بحصره في مدينة ثلجية باردة حيث يوجد بيت "الضحاك"، مشيرة لذلك بانتقال "بهاء" إلى ذلك المكان، وقبل ذلك قد أشارت لبعض الأحداث التي حدثت في الشرق حيث يتكلم الناس اللغة العربية، حيث عاشت البطلة في الميتم الذي احست فيه بالظلم والوحشية فلم تحدد أين هذا الميتم وأي زمن عاشت فيه هذه الأحداث، فمثلا نلاحظ أيضا أن معاناة البطلة دامت سبعين عاما، فهل يكون لذلك رؤيا أخرى للكاتبة، نعم هذا ما تأكدنا منه من خلال فهمنا للرواية؛ فهي تقصد بها معاناة الشعب الفلسطيني إزاء الاستعمار الصهيوني.

-كما أننا تطرقنا الى دراسة الشخصيات الرئيسية والثانوية، ولاحظنا أن الروائية قد اختارت أسماء لشخصياتها بعناية كبيرة، ولاحظنا أن كل اسم قد حمل دلالته لشخصيته الموجودة في الرواية وعبر عنها بجدارة، كما قمنا برصد الأحداث المهمة في الرواية من ثانوية ورئيسية، وتعرفنا أيضا على طرق بناء الحدث

تمثلت في الطريقة القديمة والحديثة، ومن خلال فهمنا للحدث في الرواية اتضح أنها استعملت الطريقة الثانية، بحيث يبدأ من حيث يجب أن ينتهي.

-كما لاحظنا أن الكاتبة في نهاية روايتها قد أعطت عدة نهايات مفترضة لهذه الرواية، فاسحة المجال للمتلقي أو القارئ بأن يختار النهاية التي يريد، وهذا ما نسميه الفراغات النصية التي من واجب القارئ ملئها حسب فهمه للعمل الروائي الذي بين يديه متفاعلا ومشاركا في خلق نص جديد.

وهذه نهاية دراستنا المتواضعة التي نرجو من خلالها أننا قد فتحنا المجال للباحثين في دراسة هذه الرواية من جوانب أخرى. وفي الأخير نرجو أن نكون قد تطرقنا لأهم العناصر الملمة بموضوعنا، وتمكنا من كل الجوانب التي تفيدنا في تشكل السرد والتقنيات المستعملة فيه.

الملاحـــــــق

ملخص رواية "أدركها النسيان" لسناء الشعلان:

هي رواية من تأليف الكاتبة سناء الشعلان، وهي تحكي عن معاناة "بهاء" بطلة الرواية التي عاشت حياة صعبة تحت الفقر واليتم، فكانت تعاني من ألم ووجع بسبب هذا المرض الخبيث، الذي أصاب وقضى على معظم ذاكرتها، فكل ما رأته من معاناة من قسوة الشارع ومعاملة الرجال اللذين كانوا يريدون أن يسلبوا روحها وجسدها للمتعة فقط، إلى أن التقت بحبيبها "الضحاك" بمحض الصدفة بمنتجع علاجي طبيعي، فقرر أن يقف بجانبها متحديا معها الصعاب، ورغم أن الأطباء قرروا أن حياتها قد آن آوان نهايتها، لكنه كان يرفض هذه النهاية لحبيبته، فأخرجها من المستشفى قاصدا بها المنزل الخشبي الذي اشتراه في بلد الصقيع خصيصا لها، فقام بتعيين "باربرا" سكرتيرته الخاصة للاعتناء بها ورعايتها، وفي النهاية شاءت الأقدار بأن تسمع مناجاة "الضحاك" وتقبل بأمنياته، فحقق الله له كل أمنياته وصحت من الغيبوبة ورجعت كما كانت في السابق مرحة تريد أن تستغل كل لحظة مع حبيبها، وحيث كتبا رواية حبهما وحقق لها ما كانت تتمناه وكانت هذه نهاية الرواية.

سناء الشعلان في سطور:

هي سناء كامل الشعلان، تحصلت على درجة الماجستير في الجامعة الأردنية في عام 2002،ثم تحصلت على درجة الدكتوراه في اللغة العربية من الجامعة نفسها في عام 2006، وحاصلة على درجة البكالوريوس من جامعة اليرموك في سنة 1998، أما بخصوص حياتها العلمية فلقد عملت في الجامعة الأردنية مركز اللغات، وعملت محاضرا متفرغا لتدريس العربية لغير الناطقين بها ومحاضرا غير متفرغ في الجامعة نفسها، بالإضافة إلى أنها درست اللغة العربية للمراحل الأساسية العليا لمدة سبع سنوات، ومعلمة للدراما الهادفة للطلبة الموهوبين لمدة أربع سنوات، وشغلت منصب مراسلة لمجلة الجسرة الثقافية في قطر، وعضو هيئة استشارية في المجلة نفسها، وعضو تحكيم ومقررة جائزة لعديد من المسابقات الإبداعية والثقافية المحلية والعربية[1].

[1]- محمد لمشايخ، معجم أديبات الأردن وكاتباته، ط2012،1م-1432هـ ، ص104و105.

1-المؤلفات: الكتب النقدية المخصصة

1.السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن 1970-2002م، وزارة الثقافة، عمان،2004م، ط2: نادي الجسرة-الثقافي/ قطر.

2.الأسطورة في روايات نجيب محفوظ-نادي الجسرة الثقافي/ قطر 2006.

.2-الإنتاجات الإبداعية:

- السقوط في الشمس-رواية، أمانة عمان الكبرى، 2004م، ط2، دار الورق، عمان.
- الجدار الزجاجي(قصص) عماد البحث العلمي، الجامعة الأردنية،2005م.

3-تأليف مسرحيات وإخراج:

- "الأمير السعيد" مسرحية للأطفال، سنة 2000م.
- "أرض القواعد" مسرحية تعليمية هادفة، سنة 2000م.

وتحصلت على عدة جوائز من بينها واهمها:

- جائزة منظمة كتاب بلا حدود لعام 2012.
- جائزة دبي الثقافية للإبداع في دورتها السابعة في الرواية لعام 2010م .

كما انتسبت الأديبة "سناء شعلان" إلى هيئات من بينها رابطة الكتاب الأردنيين، اتحاد الكتاب العرب، منتدى عمون للأدب والنقد، ملتقى الكرك الثقافي...إلخ.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب

1.أحمد مختار عمر، اللغةواللون، دار عالم الكتب، القاهرة(مصر)، ط1، 1982.

2.أوريدة عبود، المكان في القصة القصير الجزائرية الثورية(دراسة بنيوية لنوفوس ثائرة)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

3.آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع،عمان(الأردن)، ط2، 2015.

4.باسمة درمش، عتبات النص،(جمادي الأولى 1428هـ -مايو2007)،علامات في النقد، النادي الثقافي ،جدة (السعودية)، ج61، مج16.

5.تزفيطان تودوروف، مقولات السرد طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات الاتحاد كتاب المغرب، ط1، 1992، نقلا عن محمد بوعزة ، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة، ط1، 2010.

6.حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مركز الثقافة العربي، ط2، دار البيضاء، 2009.

7.حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط3، 2000، نقلا عن ابتسام بن حاج وزهرة ونيني، العتبات النصية في رواية "أنثى السراب"، مذكرة تخرج شهادة الماستر في الأدب العربي،جامعة الجيلاي بونعامة بخميس مليانة، 2015-2016، ص12.

8.سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية في رواية الشراع والعاصفة لحنا مينة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1423-2003.

9.سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي(النص والسياق)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب،بيروت لبنان، ط2، 2001.

10.سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي، ، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء،ط1، 1998.

11.سناء الشعلان، أدركها النسيان، أمواج للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)،ط1، 2018.

شريبيط أحمد شريبيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، اتحاد الكتاب العرب، ط1، الجزائر،2018.

12.عبد المالك أشبهون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2009.

13.عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سميائية مركبة(زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1995.

14.عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،(د ط)، 1998.

15.غاستون باشلاير، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 1987.

16.قاسم سيزا، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، دار التنويرللطباعة والنشر بيروت(لبنان)، ط1، 1985.

17.محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي(دراسة في ملحمة مدارات الشرق)لنبيل سليمان،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،أربدالأردن، ط1، 2012.

18.محمد عزام، شعرية الخطاب السردي،منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق، (د ط)، 2005.

19.محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، القاهرة: 2007.

20.محمد لمشايخ، معجم أدبيات الأردن وكاتباته، ط2012،1م-1432هـ.

ثانيا: مذكرات الماستر

1.خيرة فطيمة نعوم، دراسة سيميوأسلوبية لرواية جنوب الملح لمولود يبرير، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تحليل الخطاب، جامعة زيان عاشور بالجلفة، السنة الجامعة:2016-2017. 2.ربيعة سرايش، بنية الحدث والشخصيات في رواية "اعترافات أسكرام" لعز الدين ميهوبي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، جامهة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/2014،

3.سمراء قفي، البنية السردية في رواية عائد إلى حيفا لغسان كنافي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، السنة الجامعية:2005.

4.صباح زيان وفائزة غربي، سميائية الشخصية في رواية"الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، دراسات نقدية، جامعة أكلي محند البويرة، 2015/2014.

الجرائد :

1-جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط، إن كنت من محبي اللون البني اكتشف أبرز دلالاته، الاحد 1شوال 1438هـ-25يونيو2017م.

المواقع الإلكترونية:

1.أورانك زيب الأعظمي، نشر يوم: 2019/05/11، لعبة النسيان والتذكر وآليات التشكيل والرؤية في رواية أدركها النسيان، ص13و14، موقع الكتروني أطلع عليه يوم:2020/01/15، على الساعة: 16:30، https://alnashraaldawlia.com/11/05/2019 .

2.معلومة ثقافية، معنى اسم بهاء، موقع الكتروني أطلع عليه يوم2020/05/29 على الساعة:12:29، https://www.thaqfya.com/meaning-name-bahaa/

3.معلومة ثقافية، معنى اسم تيم وصفاته، موقع الكتروني أطلع عليه يوم:2020/05/31، على الساعة: 13:38، https://www.thaqfya.com/tims-name-means

4.معنى اسم هدى واسرار شخصيتها، موقع الكتروني أطلع عليه يوم20120/05/30، على الساعة:14:28، https://akhbarak.net/blog

5.نشر يوم: 2018/03/30، على الساعة: 12:30، الأحمر قاهر الرجال والثيران:أسرار لون الثورة والجاذبية والرغبة الجنسية ، موقع الكتروني أطلع عليه يوم: 2019/12/28 على الساعة: 19:30، موقع إلكتروني: https://arabicpost net.

الفهـــــــرس

الفهرس:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-ب-ج
مدخل: العتبات النصية في رواية أدركها النسيان.	
أولا: العتبات الخارجية	**19-6**
ثانيا: العتبات الداخلية	**23-19**
الفصل الأول: الرؤية وتقنيتي الزمن والمكان في الرواية	
المبحث الأول: الرؤية السردية وتشكلها في الرواية	29-26
أنواع الرؤية السردية	31-26
1.الرؤية من الخلف	27-26
2.الرؤية مع	28-27
3.الرؤية من الخارج	29-28
المبحث الثاني: تقنية الزمن وتلاعبه	43-31
1-تقنية المفارقة السردية(الزمنية) في الرواية	35-31
2-تقنية الحركات السردية	43-35
المبحث الثالث: تقنية التلاعب بالمكان في الرواية	52-43
1-الأماكن المغلقة	49-45
2-الأماكن المفتوحة	52-49
الفصل الثاني: الشخصية ومجرى الحدث وطرق بناءه في الرواية	
المبحث الأول: الشخصية الروائية	69-55
1-أنواع الشخصيات	65-55

أ-الشخصيات الرئيسية	57-55
ب-الشخصيات الثانوية	60-57
2-أبعاد الشخصية	65-60
الأسماء ودلالتها في الرواية	69-65
المبحث الثاني: الحدث الروائي	75-70
1. طرق بناء الحدث الروائي	72-70
2.أنواع الحدث الروائي	75-72
أ-الأحداث الرئيسية	74-73
ب-الأحداث الثانوية	75-74
الخاتمة	78-77
الملاحق	81-80
قائمة المصادر والمراجع	85-83
الفهرس	88-87
ملخص المذكرة	

ملخص المذكرة

عنوان المذكرة: الرؤية والتشكيل السردي في رواية "أدركها النسيان" لسناء الشعلان.

اللقب: قريب **الاسم:** فضيلة **المؤطر:** عثماني بولرباح

الملخص باللغة العربية:

الهدف من دراستنا هذه لفت الانتباه إلى أديبة العصر الحديث والمعاصر "سناء الشعلان"، وتجربتها السردية المتميزة رواية "أدركها النسيان"، التي شغلت تفكيرنا واعجابنا لما تضمنته من فاعلية التعبير عن تشكيلات فنية عميقة في بناء المتن الروائي.

ولكي نلم بالموضوع ونجعل منه دراسة كاملة وشاملة؛ اعتمدنا في ذلك على خطة تتضمن على مدخل وفصلين، والتي قمنا فيها بدراسة تطبيقية في رواية "أدركها النسيان"، مع العلم أن هذه الرواية تعد من الروايات التي تحفل ببنى سردية عميقة حاولت فيها الأديبة تخييب أفق انتظار قرائها، فشوقتنا وقررنا التوغل في ثناياها محاولين الكشف عن أسرارها، فقمنا بتحليل الزمن والشخصيات والمكان والحدث، بالإضافة إلى الرؤية السردية في الرواية.

وفي الأخير قمنا باستنتاج بعض النتائج التي كانت حوصلة لما قمنا به أثناء دراستنا لهذه الرواية.

الكلمات المفتاحية: التذكر، النسيان، الميتم، الوطن، الحب، المرض.

.....

Nom : koreyeb **Prénom :** Fadila **Encadreur :** Otmani bolarbah

Résumé:

Le but de cette étude est d'attirer l'attention sur l'écrivain de l'ère moderne et contemporaine, "Sana Al Shaalan", et son expérience narrative distinguée.

Afin de connaître le sujet et d'en faire une étude complète et complète; Nous nous sommes appuyés sur cela sur un plan qui comprend une entrée et deux chapitres, dans lequel nous avons effectué une étude appliquée dans le roman «réalisé par l'oubli», sachant que cette narration fait partie des récits qui célèbrent des structures narratives profondes dans lesquelles l'écrivain a essayé de décevoir l'horizon en attendant ses lecteurs, alors nous avons aspiré et décidé de pénétrer dans ses plis en essayant de révéler Sur ses secrets, nous avons analysé le temps, les personnages, le lieu et l'événement, en plus de la vision narrative du roman.

Enfin, nous avons conclu certains des résultats qui ont été obtenus à partir de ce que nous avons fait lors de notre étude de ce roman.
Mots clés: souvenir, oubli, orphelinat, patrie, amour, maladie .

……..

Name : koreyeb **First name** : Fadila **Directed by :** Otmani Boularbah

Summary :

The aim of this study is to draw attention to the writer of the modern and contemporary era, "Sana Al Shaalan", and his distinguished narrative experience.

In order to know the subject and to make a complete and complete study of it; We drew on this on a plan that includes an entry and two chapters, in which we carried out an applied study in the novel "realized by oblivion", knowing that this narration is part of the stories that celebrate deep narrative structures in which the writer tried to disappoint the horizon while waiting for his readers, so we aspired and decided to penetrate its folds trying to reveal On its secrets, we analyzed the time, the characters, the place and the event, in addition to the narrative vision of the novel.

Finally, we have concluded some of the results that have been obtained from what we did in our study of this novel.

Keywords: memory, oblivion, orphanage, homeland, love, disease.